



المكتبة العامة كشريك لتعزيز صحت السكان

The public library as a partner in population's health reinforcing

د. خديجة أولم

Khedidja.oulem@univ-tebessa.dz

جامعة العربي التبسي- تبست

تاريخ القبول: 2021-05-16

تاريخ الإرسال: 2020-11-10

I. الملخص:

لقد أدرك صناع القرار في الصحة ومهنيها صعوبة تحقيق الصحة الجيدة لجميع السكان دون تفاوت صحي بينهم، فكانوا أول من نادى بضرورة مشاركة مؤسسات أخرى إلى جانب المؤسسات الصحية لتوفير بعض خدمات الرعاية الصحية أو للتقليل من "أسباب أسباب" مختلف الأمراض. المكتبة العامة، في هذا السياق، كمؤسسة اجتماعية تحوز على احترام وثقة مستخدميها يمكنها أن تتولي مهمة تعزيز صحتهم، لكن كيف يمكنها القيام بذلك؟

وتهدف الدراسة إلى إبراز دور غير معروف للمكتبات وتوضيح طرق تعزيزها لصحة السكان جنبا بجنب قطاع الصحة العامة. لدراسة هذا الموضوع تم اعتماد المنهج الوصفي مع التحليل والنقاش للأفكار التي طرحت في معرض الدراسات السابقة في الموضوع الذي يعتبر حديثاً في طرحه . وخلصت الدراسة إلى أن المكتبة العامة بوصفها مؤسسة اجتماعية بإمكانها تولي هذه المهمة بنجاح عبر تعزيزها بالخدمات والأنشطة لكل محدد اجتماعي للصحة.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

الكلمات المفتاحية: مكتبة عامة؛ تعزيز؛ محدّدات اجتماعية للصحة؛ وعي

صحي؛ خدمات

I. ABSTRACT:

The politics makers and health professionals have reported the difficulty to ensure the good health for all the population without health inequality. Indeed, they have been the first ones who have emphasized the need for a participation of the other institutions besides the health institutions for providing some services of health care, and reduce the “causes of causes » of different diseases. In this context the public library as a social institution who has the respect and the confidence of its users can charged with the task of promoting their health, but how it can do that? The goal of this study is to track the unrecognized role of the public library in population’s health and to explain its methods of promoting, too. In order to study this issue, we have adopted a descriptive method with an analysis of ideas clearly explained in the literature review of the subject, which is considered recent. The study concludes that the public library as a social institution can assume this mission successfully by strengthening each social determinant with services and activities.

Keywords: public library; reinforcing; health literacy; Social determinants of health; services

المقدمة

تحتلّ المكتبات دون أدنى شكّ بالتقدير في المجتمعات نظير ما تقدمه لها من خدمات قيّمة. ويزداد هذا التقدير بتفعيلها اليوم لدورها كـشريك اجتماعي وثقافي أساسي، يهتم بدعم المجتمع للوصول إلى مبتغاه من المعرفة في مختلف المجالات العلميّة



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

والمهنيّة وحتى اهتماماته في الحياة اليوميّة. في هذا السياق، تندرج المكتبات العامّة كـشريك اجتماعي ثقافي وتعليمي أساسي يعمل على تقديم مختلف المعلومات والخدمات ذات العلاقة بطلبات المجتمع والتي لا تميّز بين أفرادها فهي " تقدم خدماتها على أساس تكافؤ فرص الجميع في الانتفاع بها، بصرف النظر عن السنّ القوميّ واللّغة والعنصر والجنس والدين والانتماء والوضع الاجتماعي"¹.

وفقا لهذا المبدأ تعمل المكتبات العامّة على تقليص التفاوت في الحصول على المعارف والخدمات بين الأفراد. ولعل من أهم الفروقات التي تعمل على تقليصها هي الحصول على المعرفة المتعلقة بالرعاية الصحيّة والتوعية الصحيّة ومنه تقليص التفاوت الحاصل بين الأفراد في نفس المنطقة أو بين المناطق في مجال المعارف الصحيّة، لأنّ صحة الشخص هي أساس قدرته على العطاء والمشاركة والإنجاز وبه تضمن صحة المجتمع ككل. ذلك ما يجعل الرعاية الصحيّة للفرد في المجتمعات المتقدمة من أولى أولويات حكوماتها لأجل ضمان مجتمع صحيّ. وهو ما يظهر في الإمكانيات التي ترصد للمؤسّسات الصحيّة بالدرجة الأولى والاهتمام الذي تُوليه لها في استراتيجياتها الصحيّة. يتبادر إلى الأذهان بشكل أساسي عند الحديث أو التفكير في موضوع الصّحة والرعاية الصحيّة الأطباء والمستشفيات، ولا يعلم الكثير أن هناك أطراف و مؤسّسات أخرى يمكنها أن تعمل في هذا المجال من ناحية تقديم الخدمة الصحيّة والتوعية الصحيّة. حيث يتوقف الأمر على تزويد الأفراد بمعلومات وخدمات صحيّة تمكّنهم من تبني نمط حياة سليم يحد من انتشار الأمراض الجسديّة، النفسيّة والعقليّة.

¹ - منظمة اليونسكو، بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة، نوفمبر 1994، ص.1، مسترجع يوم:

2020.04.10 من:

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000112122_ara



المكتبة العامة كَـشريك لتعزيز صَـحّة السَّـكان ----- د. خديجة أولـم

تنبؤاً المكتبات العامة في هذا الإطار مكانة مميزة؛ بوصفها مكتبات الجميع ومُجانيّة الاستخدام وتقدّم خدمات تدعّم جميع المجالات والتي ترتبط بشكل كبير بالصّحة العامّة للفرد. فلقد أثبتت في السنوات الأخيرة تجارب الكثير من المكتبات العامّة في العالم "أنّها تلعب دوراً متزايداً في دعم احتياجات مجتمعاتها من الرعاية الصحيّة الجسمانيّة والعقليّة بمختلف الطرق¹ كما انتقلت اليوم سيّاسات الصّحة عموماً في العالم من الاهتمام والتّدخل في حالة المرض أو عند ظهور تبعات المرض التي تصيب الأفراد إلى استراتيجية التّدخل قبل وقوع المرض أو عند وجود أسباب المرض. بمعنى آخر محاولة العمل على التقليل من وقع المرض بالعمل على المحدّدات الاجتماعيّة للصّحة²، هذه المحدّدات النامية في بيئة حياة الأفراد بمعناها الواسع أُنـ تنشط المكتبات العامّة أيضاً.

لقد أثبتت المكتبات العامّة منذ ظهورها مساهمتها الفعّالة في بناء المجتمعات. وظلت تُحافظ على تأديّة خدماتها الأساسيّة تُجاه جمهورها من توفير الأرصدة الوثائقيّة لتعليمهم وتثقيفهم. لترتبط أكثر فأكثر بهم وبما يخصّ اهتماماتهم ومشاكلهم؛ أين أصبحت اليوم تشكّلُ وبجدارة طرفاً اجتماعياً وثقافياً فعّالاً لمساعدة ودعم الأفراد في مختلف طلباتهم واهتماماتهم.

¹ – Heather Elia, Public Libraries Supporting Health and Wellness, retrieval on 10.04.2020, from:
<https://ischool.syr.edu/infospace/2018/11/30/public-libraries-supporting-health-and-wellness/>,

² – Aissaooui Nacereddin, Les impacts des déterminants sociaux de la santé sur la santé publique: Cas de la région sanitaire Est de l'Algérie, annales des sciences de la santé, V.1, N.11.p.26, 2017, récupéré le 28.3.2020 de: <https://revues.imist.ma/index.php?journal=A2S&page=article&op=view&path%5B%5D=8514&path%5B%5D=4889>,



المكتبة العامة كَـشريك لتعزيز صَـحّة السُّكّان ----- د. خديجة أولم

إنَّ قدرة المكتبة على فرض مكانتها في المجتمع أين تتمركز، وكسبها لثقتهم تعود إلى مصداقية وموثوقية ما تقدّمه من معلومات وخدمات تمتد من ضمان التعليم إلى المساعدة للأفراد اجتماعيا كالبحث عن عمل وعن مأوى وإنجاز برامج اجتماعية عدة لتصبُّ كلّها في ضمان العدل في تقديم تكافئ الفرص للجميع. كل هذا يبين أنه يمكن إسناد مهمة أخرى لها¹. من بين تلك المهام التي أسندت لها: مهمة تعزيز وتعزيز صَـحّة أفراد المجتمع، نظراً لقرّبها من حياة الأفراد وثقتهم فيها بوصفها الفضاء الذي يجدون فيه الكثير من طلباتهم. ولقد أدرك مهنيو وصناع القرار في قطاع الصَـحّة صعوبة تحقيق الصَـحّة الجيدة للسُّكّان والعدالة في توفيرها بالاعتماد على قطاع الرعاية الصحيّة من مستشفيات وأطباء، ممرضات وصيادلة فقط، ممّا جعلهم يدعون إلى إشراك الكثير من المؤسسات غير الصحيّة وإشراك مؤسسات اجتماعية تربويّة، تعليميّة، ثقافيّة وحثّ عُمّالها على القيام بدورهم في هذا المجال بدايةً من التوعيّة الصحيّة التي تقي وتقلّل من انتشار الكثير من الأمراض الصحيّة يقيناً منها أنّ "التوعيّة الصحيّة تعد مسؤولية كل موظف وعامل ممكن أن يُقدّمها كلّ في مجاله"² وبما أنّ الأخطار التي تضرُّ بصحة الأفراد جسدياً ونفسياً تنتشر في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعيّة التي يعيشون فيها، فإن

¹-Collins Lydia N, Healthy Libraries Develop Healthy Communities: Public Libraries and their Tremendous Efforts to Support the Affordable Care Act, Journal of Consumer Health on the Internet, V.19.p.02, retrieval on 28.3.2020 on: <https://doi.org/10.1080/15398285.2014.988467>.

²- نجاح قبّان القبّان، الوعي المعلوماتي الصحي بين أفراد المجتمع ودور مؤسسات المعلومات في تعزيزه، ضمن أعمال الملتقى العربي لإتحاد المكتبات والمعلومات: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الدار البيضاء، 9-11 ديسمبر 2009، (اعلم)، ج.1، ص.595.



المكتبة العامة كَـشريك لتعزيز صَـحَّة السُّكَّان ----- د. خديجة أولم

المكتبات العامة في هذا المجال تشكّل أهمّ المؤسسات التي يُمكنها أن تقدّم الكثير في مجال تعزيز صَـحَّة السُّكَّان. فكيف تؤدّي ذلك؟

تتحدد تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة نعرضها في ما يلي:

- ما معنى الوعي الصحيّ؟
- كيف يمكن للمكتبات العامة أن تساهم في نشر الوعي الصحيّ وزيادته وسط السُّكَّان؟

• ما هي تلك المحدّثات الاجتماعية للصّحة التي تتوفر في بيئة الأفراد؟

• كيف تعزز المكتبات العامة هذه المحدّثات؟

• ما الذي يحتاجه المكتبيون للقيام بدورهم في هذا الموضوع على أكمل وجه؟

للإجابة على هذه التساؤلات سنعرض وفق منهج وصفي مبني على التحليل لدراسات وتجارب أنجزت في هذا الموضوع حتى نرصد بشكل شامل دور المكتبات العامة في تعزيز الصّحة للسُّكَّان عبر ما تقدمه من خدمات وبرامج وما توفره من مجموعات وثائقية فيزيائية أو رقمية في الموضوع. ومنه فهم دور المكتبة العامة كمؤسسة اجتماعية تحظى بالثقة والمصداقية من لدن السُّكَّان، في تعليم وتنقيف الأفراد في مجال الصّحة والتّعرف على كيفية مشاركة العاملين بالمكتبات العامة في تعزيز محدّثات الصّحة الاجتماعيّة العديدة بشكل يوميّ ضمن خدماتها ونشاطاتها، في شكل برامج ومبادرات خاصة بها، أو مشاركتها لمؤسسات صحيّة واجتماعية تهتمّ بتعزيز صَـحَّة السُّكَّان، ومنه فَهْمُ دور المكتبات العامة وكيفية مشاركتها كمؤسسات عامة للجميع في تعزيز الصّحة وسط السُّكَّان من دون أيّ تمييز، برصد أمثلة عن مكتبات عامّة قطعت أشواطاً مهمة ومتميزة في المجال .



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزِيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

1. دراسات ذات صلة بالموضوع

أسفرت عملية البحث عن موضوع تعزيز وتعزيز الصّحة عبر المكتبات بشكل عام وفي المكتبات العامّة بشكل خاص إلى أنّ أغلب الدراسات أمريكية. أما على المستوى العربي نتيجة البحث بقواعد المعلومات العربية: المنهل، المعرفة وموقع المجالات الجزائرية كشفت عن وجود دراستين عربيتين تتعلقان بموضوع الوعي الصحيّ نشرتا ضمن أعمال مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات سنة 2009. لكن المهم هنا هو ما أقرّ به الباحثين: أماني محمد السيد و عماد عيسى محمد الصالح الذين أعدا أحد هاتين الدراستين حول موضوع الوعي الصحيّ وعلاقة المكتبات العامّة به، حيث نوها بأن نتيجة بحثهما عن دراسات سابقة في الموضوع، في ستة قواعد بيانات أجنبية وأدلة بيبليوغرافية عربية في مجال الإنتاج الفكري في اختصاص المكتبات، أسفرت عن عدم وجود دراسات سابقة في الموضوع¹.

لقد جاءت دراستهما بعنوان: دور المكتبات العامّة في تنمية الوعي الصحيّ ومكافحة الأزمات الصحيّة العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الأنفلونزا. وتناول الباحثين بالدراسة الميدانية موضوع نشر الوعي الصحيّ خلال أزمة الأنفلونزا من طرف المكتبات العامّة في مصر وبعض المكتبات العامّة في العالم: كندا، أمريكا وذلك بدراسة الأنشطة والخطط التي برمجتها لمواجهة وباء الأنفلونزا.

¹ - عماد عيسى صالح، أماني محمد محمد، دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الأنفلونزا، ضمن أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الدار البيضاء، 9-11 ديسمبر 2009، (اعلم)، ج1، ص. 545.



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزِيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

توصل الباحثين إلى تحديد نقاط قوة وضعف المكتبات العامة في نشر الوعي الصحيّ خلال فترة انتشار الأنفلونزا، لا سيّما في المكتبات العامة المصرية وهو ما سمح لهما باقتراح مجموعة من التوصيات التي ركّزت بشكل كبير على ضرورة تعزيز الوعي الصحيّ من طرف المكتبات العامة وحتى إشراك أقسام المكتبات والمعلومات المصرية في إنشاء ديبلوم متخصص في المعلومات الصحيّة وضرورة تبني التكنولوجيا كوسيلة عمل فعلية من خلال تصميم مواقع المكتبات العامة وإتاحة المعلومات الصحيّة بسرعة للجمهور بما في ذلك استغلال شبكات التواصل الاجتماعي .

الدراسة الثانية نشرت في نفس أعمال مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات لسنة 2009 وتناولت موضوع الوعي الصحيّ أيضا بعنوان: الوعي الصحيّ بين أفراد المجتمع ودور مؤسسات المعلومات في تعزيزه، للباحثة نجاح قبلان قبلان. والتي تناولت فيه بالشرح موضوع الوعي الصحيّ وأهمية إذكاءه في المجتمع والتعرف على موقف أفراد المجتمع منه من خلال دراسة عينة منهم. وتم تدعيم الدراسة بدراسة خدمات المستشفيات الطبيّة بتفحص مواقعها على الانترنت وما تُقدّمه من معلومات صحيّة وخدمات طبيّة. وكان الهدف من الدراسة حسب الباحثة، هو تحفيز مؤسسات المعلومات في توفير المعلومات الصحيّة والتوعيّة لأفراد المجتمع بها، لكنها اقترحت بأن تتكفل بالأمر المكتبات المدرسيّة ومكتبات الأطفال أكثر من المكتبات الأخرى، بالتعاون بطبيعة الحال مع مؤسسات صحيّة واجتماعية متواجدة في محيطها، في حين موضوع الوعي الصحيّ يعاني منه حتى الكبار وهو ما توصلت إليه الباحثة نفسها. إذن هاتين الدراستين ركزتتا على موضوع الوعي الصحيّ فقط بالنسبة لموضوع الصّحة الذي تناولناه في دراستنا هذه وهو عكس ما اطلعنا في دراسات أخرى. أما بالنسبة للدراسات الأمريكيّة فهي تعتبر أكثر ثراءً بمعلومات حول: الوعي الصحيّ، الرعاية الصحيّة وتعزيز الصّحة عبر المكتبات



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

العامة و تعزيز المحدّات الاجتماعية للصّحة . وأهم هذه الدراسات التي قدّمت مسح شامل لإسهامات المكتبات العامة في محدّات الصّحة نشرت سنة 2019. بمجلة Journal of Community Health من طرف مجموعة من الباحثين بعنوان: Public Libraries: A Community-Level Resource to Advance Population Health.

قدمت الدراسة بالتفصيل دور المكتبات العامة الأمريكيّة في تعزيز الصّحة السّكانية عبر تعزيزها للمحدّات الاجتماعية للصّحة وتقديم أمثلة عن كل نشاط في العديد من المكتبات العامة بأمريكا، وهو ما تأكّدنا منه عند تفحصنا لموقع كل مكتبة عامة تمت الإشارة إليها. كما عرضت الدراسة تجارب ملموسة لعدة مكتبات في مجال التوعية الصحيّة والرّعاية الصحيّة للسّكان.

دراسة أخرى لمجموعة من الباحثين لا تقل أهمية عن سابقتها نشرت عام: 2016

بمجلة:

.Journal of the association for information science and technology

بعنوان:

Health Information and Health Literacy: Public Library Practices, Challenges and Opportunities.

تناولت الدّراسة بالتحليل ل: 18 مكتبة بأوكلاهوما (Oklahoma)، لأجل فهم كـيفيّة مساهمة المكتبات في الوصول للمعلومات الصحيّة والوعي الصحيّ. حيث عرضت الدّراسة وجهة نظر المكتبيين حول دور المكتبات ومسؤولياتها في موضوع الوعي الصحيّ والمعلومات الصحيّة والكيفيّات التي يقدمون بها المعلومات الصحيّة والوعي الصحيّ للمستفيدين؛ أي كيف يساعدونهم في طرح أسئلتهم الصحيّة ومنه إجاباتهم، وكيف يعرفون الوعي الصحيّ. كما قامت الدراسة بتسليط الضوء على الفوارق الموجودة بين



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان ----- د. خديجة أولـم

العاملين في هذه المكتبات فيما يخص فهمهم واستيعابهم للوعي الصحي والتعرف على المشاكل التي يواجهونها.

في نفس الموضوع نشير إلى دراسة نشرتها جمعية المكتبات الأمريكية عام 2016.

لصاحبيتها: Francisca Goldsmith تحت عنوان:

Healthier Communities: Libraries Improve Health Literacy, Access

وتناولت هذه الدراسة خدمات المكتبات في الوعي الصحي والمعلومات الصحية التي تعمل على تدعيمها في مختلف محددات الصحة. إذ قدمت أمثلة كثيرة عن تلك الخدمات والمبادرات الصحية مثل: خدمات الرعاية الصحية والتوعية الصحية التي رصدتها من مختلف المكتبات العامة بالولايات المتحدة الأمريكية، ومختلف برامج التعاون بين المكتبات ومؤسسات صحية واجتماعية ومكتبات متخصصة من أجل تعزيز الصحة السكانية. كما ركزت على ضرورة تكوين مصادر معلومات مطبوعة ورقمية في مجال الصحة. ونوهت الدراسة في الأخير إلى ضرورة أن ينتبه صانعي القرار ومخططي المجتمع إلى إدراج المكتبات ضمن استراتيجيات تقديم وتنمية خدمات الصحة والمعلومات الصحية.

2- دور المكتبات العامة في حياة السكان

تتوزع حياة الأفراد على ثلاثة أماكن رئيسية: المنزل كمكان أول، ثم العمل كمكان ثان ثم "مكان ثالث"¹ تشكله عدة أطراف موجودة في محيطهم بداية من الحي الذي يقطنه الشخص الواحد مثل محلات الحلاقة، الحدائق، الملاعب، مراكز التجميل،

¹ - مصطلح المكان الثالث ظهر في بداية سنوات 1980 من طرف بروفييسور علم اجتماع العمران

الأمريكي: Ray Oldenburg



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

المقاهي... إلخ، وهي أكثر الأماكن التي يقصدها الأشخاص وتؤثر على تكوينهم حيث كل مكان منها "يهدف إلى أن يكون عنصرا مكتملا، مكرسا للحياة الاجتماعية للجماعة ويتعلق بالمساحات أين يمكن للأفراد أن يلتقوا ويجتمعوا ويتبادلون الأفكار بطريقة غير رسمية"¹ وهو ما يساعدهم على بناء علاقات اجتماعية من خلالها كونها أماكن مفتوحة للجميع.

في هذا السياق تشكل المكتبات العامة أكثر الأماكن المفتوحة التي تمثل المكان الثالث²، والتي بإمكانها بناء الشخص بناءً فعالاً، كونها أماكن علم ومعرفة حيادية، فهي تبني مبدأ احترام التفكير وحرية القارئ فيما يقرأ. وتتمتع بثقة جمهورها فيما تقدمه له، وهذا ما يجعل منها أكثر مكان ثالث يمكن أن يكون المقصد الأول لكل فرد يبحث عن المعرفة والإجابة على أسئلته وانشغالاته. إذ أن أي شخص يبحث عن المعلومات للتعليم والمعرفة وكسب ثقافة في مجال معين يتوخى صحتها أو مصداقيتها. وهذه المصداقية ترتبط بمصادر المعلومات التي يقرأها أو يستمع إليها أو يشاهدها إضافة إلى أن هذه المعلومات صادرة ومصرح بها من متخصصين في المجال. والمكتبات كمصدر للمعلومات

¹-Servet, m, Les bibliothèques troisième lieux: une nouvelle génération d'établissement culturels, revue de la BBF, N.4. p57, 2010, récupéré le 28/03.2020 de <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001>

²- لم يدرج Ray Oldenburg المكتبات ضمن قائمة المكان الثالث حتى جاء عالم الاجتماع Robert Putnam وأدرج المكتبات العامة كمكان ثالث مستدلا على ذلك بمكتبة شيكاغو، واعتبرها جزء نشيط ومسؤول على الجماعة، كما اعتبرها عامل تغيير. وتلاه بعد ذلك الكثير من مختصي علم الاجتماع ومؤرخين لتاريخ المكتبات والمكتبيين العاملين بالمكتبات.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السُّكّان -----د. خديجة أولم

"تعمل على احترام مبدأ المصداقية فيما تقدمه وتوفّره من معلومات حول مختلف المواضيع،" فمصداقية المصدر هي مفتاح نجاح اتصال المخاطر¹.

توفر المكتبات العامة عدّة خدمات تتعلق بالإعلام، التعليم والتربية، التثقيف والتوعية وحتى الترفيه والتسلية، فهي تقيم بالحياة الثقافية، الاجتماعية، المدنية والسياسية واليومية عموماً للسُّكّان الذين يتواجدون في محيطها دون تمييز بينهم. إذ تفتح أبوابها لتقديم خدمات للناس المستقرين مهنيًا وتعليميًا كما تعمل مع نقيضهم حيث تجتهد "على أن تكون كأماكن يلجأ إليها ضُعاء السُّكّان بما في ذلك الأشخاص الذين يعانون من مرض عقلي، التشرد، تحديات الهجرة، الصدمات².

إنّ أدوار المكتبة العامة المتعددة في حياة السُّكّان يجعل منها مؤسسات شريكة في صناعة المواطن السليم. هذه السلامة تتعلق بالتعليم والتكوين مدى الحياة في شخصه وتمتد لتشمل بدنه. تلك المساهمة تظهر فيما تقدمه المكتبات العامة للأفراد من خدمات اجتماعية وتوعوية تشمل الصّحة بشكل عام، بناءً على تلك البصمات التي تتركها

¹-Feili Tu-Keefner, The Value of Public Libraries During a Major Flooding: How Digital Resources can enhance Health and disaster preparedness in local communities», published in ICADL, (coord), Digital Libraries: Knowledge, Information, and Data in an Open Access Society, (ed. Atsuyuki Morishima Andreas Rauber, and Chern Li Liew), 2016, retrieval on 20.04.2020, from:

https:

//scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1155&context=libsci_facpub

²-Eliza D. Whiteman, MS, MPH, et al, Public Libraries as Partners for Health., preventing chronic disease: public health research, practices, and policy, V.15. p.1, 2018, retrieval on 20.4.2020, from:
DOI: <http://dx.doi.org/10.5888/pcd15.170392>,



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

بخدماتها ونشاطاتها في تعزيز المحدّات الاجتماعية للصّحة التي تتواجد ببيئته. وهذا ما يجعل منها شريك مهم للصّحة في المجتمع.

إنّ عمل المكتبات العامّة اليوم بهذه الوتيرة والنشاط يعني أنّها تقوم بدور: المبادرة قبل الطلب أو ما يعرف بدور "اذهب إلى «go to» حيث تقوم برمجة أنشطة في المساعدة الاجتماعية والرعاية الصحيّة ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، كل ذلك من خلال بناء علاقات مع المؤسّسات الاجتماعية والثقافيّة والصحيّة الموجودة في محيطها تُنظّم وتخطط لخدمات وأحداث ونشاطات لفائدة السّكان¹.

إنّ ثقة الأفراد في المعلومات التي تُقدّمها المكتبة في مختلف المجالات لا تستثني تلك المعلومات التي تتعلق بصحته، وهو ما أثبتته دراسات أمريكية، إذ أظهرت إحداها "سنة 2009 أن 6% من الأمريكيين البالغين يعتبرون المكتبة العامّة مصدراً أوليّاً للمعلومات الصحيّة². هذا الاعتماد على المكتبة العامّة لا يتوقف على استخدام المجموعات الوثائقية الموجودة فيها وإنّما يشمل أيضا استخدامهم لخدمة الانترنت للبحث عن المعلومات فضلا عن الحضور للندوات والورشات التي تُنظّم في مجال الصّحة العامّة داخل المكتبة. هذا الدور للمكتبات العامّة والعاملين بها في توصيل المعلومات الصحيّة للسّكان وتشجيعهم على توظيفها وممارستها يدعمه ويشجّع قطاع الصّحة إذ "يدرك مهنيو

¹ -Cabello Marcela, Butler Stuart M, How public libraries help to build healthy communities, retrieval on 12.4.2020, from: <https://www.brookings.edu/blog/up-front/2017/03/30/how-public-libraries-help-build-healthy-communities/>

² - Feili Tu-Keefner, Op.cit. p.10.



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزِيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

الصَّحَّة العامَّة أن المكتبات المحليَّة لديها القدرة على التدخل بفعاليَّة في توصيل خدمات المعلومات الصحيَّة للجمهور.¹

3- الوعي الصحيّ والمعلومات

يشير مفهوم الوعي الصحيّ كمفهوم حديث النشأة إلى مدى إدراك الفرد الواحد للمعلومات الصحيَّة وفهمها وممارستها في الحياة اليومية² مما يعني أن الوعي الصحيّ يتأسَّس على ثلاثة جوانب لدى كل فرد:³

● الجانب المعرفي: ويقصد به توافر المعلومات العلميَّة عن الصحة، ودور الفرد ومسؤوليته الشَّخصية عن صحته.

● الجانب الوجداني: ويتمثل في تكوين الاتجاهات نحو الحفاظ على صحته.

● الجانب السلوكي (التطبيقي): ويتمثل في كيفية التصرف في المواقف الحياتية المتعلقة بالصَّحَّة التي تواجه الفرد.

¹ - IBID, p.10.

² - منظمة الصحة العالمية، الصحة في أهداف التنمية المستدامة"، موجز الصحة 4: الوعي الصحي، 2016، ص.1، استرجع يوم: 05، 2020، 03 من:

[https://www.who.int/healthpromotion/conferences/9gchp/policy-brief4-healthy-cities-ar.pdf?ua=1\(5.4.2020\)](https://www.who.int/healthpromotion/conferences/9gchp/policy-brief4-healthy-cities-ar.pdf?ua=1(5.4.2020))

³ - عبد التواب جابر أحمد مكي، المحدِّدات الاجتماعية للوعي الصَّحي في الريف المصري: دراسة ميدانية بإحدى قرى محافظة أسيوط، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، ع.46، ص.5، 2017، استرجع يوم: 04، 2020، 28 من:

http:
[//www.aun.edu.eg/arabic/society/magazine/arabic/res_July_2017/res5_July_2017.pdf](http://www.aun.edu.eg/arabic/society/magazine/arabic/res_July_2017/res5_July_2017.pdf)



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

إن إدراك وفهم وممارسة كل فرد لما يتعلق بالصّحة كما هو موزع على الجوانب الثلاثة أعلاه يتأتى من حجم المعلومات الصحيّة التي يتلقاها. فالوعي الصحيّ كمفهوم يشتمل على: درجة قدرة الأفراد على الحصول على: إجراءات الصحة، وفهم المعلومات الصحيّة القاعدية والخدمات الصحيّة الضرورية لاتخاذ القرارات الصحيّة اللازمة.¹

التأكيد على ضرورة الوعي الصحيّ على مستوى كل فرد لا يعني أن الأمر يتوقف على الفرد الواحد فقط أو مجموعة أفراد دون أخرى، وإنّما يتعلق بحصول وفهم كل أفراد المجتمع للمعلومات المتعلقة بالصّحة، مما يوضح أنه ليس بالأمر الهين تحقيقه وهو ما تؤكده الشبكة الوطنية للمكتبات الطبيّة بالولايات المتحدة الأمريكية إذ أوردت أنه "معقد ويشمل مفاهيم قياسات الوعي التقليدي ومهارات الحساب والكفاءة الثقافية"² فهي تشمل مجموع معلومات لتسيير كل ما يتعلق بصحة الفرد والعائلة. وتحقيقه على مستوى المجتمع الواحد يتوقف على تمكين الجميع دون استثناء من الحصول على المعلومات الصحيّة، أي معرفتها ثم فهمها وإدراكها فممارستها فعلياً مما سيحقق تحسين الصّحة لهم، "فالوعي الصحيّ يُمكن الفرد من حماية نفسه وأسرته ومجتمعه المحلي من مختلف الصدمات".³

¹ -Rubenstein, Ellen L., Health Information and health literacy: public library practices, challenges and opportunities, in Asis&t annual proceeding of the association for information science and technology, Asis&t, V.52, I.1.p. 1, 2016, retrieval on 23.3.2020 from:

<https://doi.org/10.1002/pr2.2015.1450520100140>,

² - IBID, p5 .

³ - منظمة الصّحة العالمية، المرجع السابق، ص.2.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

إنّ ضعف الوعي الصحيّ لا يختص بالمجتمعات الفقيرة فقط وإنما يوجد حتى في المجتمعات المتقدمة ففي الولايات المتحدة الأمريكية: أكثر من 90 مليون شخص من البالغين لهم وعي صحيّ ضعيف. أيّ أنّ الفرد منهم يفتقر إلى القدرة في الحصول على المعلومات الصحيّة والخدمات الصحيّة المطلوبة ومدى فهمهم لها¹.

هذا ما يدفع بالحكومات إلى العمل على تحسين الصحّة لكافة السّكان في مختلف المناطق من الوطن الواحد وإلغاء التفاوت الصحيّ بين الأفراد مهما كانت محل إقامتهم ومستواهم المعيشي "لأنّ ارتفاع مستوياته بين صفوف السّكان يعود بفوائد اجتماعية أيضاً، بوسائل من قبيل تعبئة قدرات المجتمعات المحلية على معالجة المحدّات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، هذا الفهم للداءات المتزايدة إلى ضمان عدم للصحة. ويؤيد جزئياً هذا الفهم للداءات المتزايدة إلى ضمان تأطير الوعي الصحيّ بوصفه مسؤوليّة الأفراد حصراً، بل أن يحظى باهتمام مماثل يكفل قيام الحكومات والنظم الصحيّة بتزويد مختلف فئات الجمهور بمعلومات واضحة ودقيقة وملائمة يمكنهم الوصول إليه"².

لابد أن تعمل الحكومات على نشر الوعي الصحيّ عبر تدخلها في مجال التواصل والتثقيف الصحيّ وتقييم وتحسين المعارف الصحيّة للأشخاص والمتعلقة بكل المحدّات الاجتماعية للصحة. والتكفّل بتمويل وتعزيز المشاريع والأنشطة التي ترصد الوعي الصحيّ، حتى تقضي على التفاوت في الرعاية الصحيّة بين أفرادها. هذا يتطلب منها

¹ – Radic Lea k, L, Improving Health Literacy, One Public Library at a Time: Public resources and training programs for librarians, 2015, retrieval on 15.4.2020 from:

https://americanlibrariesmagazine.org/2015/10/30/improving-health-literacy-public-library/

² – منظمة الصحّة العالمية، المرجع السابق، ص.1.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

إشراك كل الأطراف من مؤسّسات عامّة وخاصّة التي من شأنها أن تشارك في تعزيز أيّ محدد من المحددات الاجتماعية للصّحة من رعاية صحيّة، رعاية الطفولة، مراكز تربوية وتعليمية، مراكز اللياقة البدنية والمؤسّسات الرياضية ومؤسّسات ومراكز تعنى بالتغذية الصحيّة وأخرى بالرعاية الاجتماعية لمختلف الفئات إلى غيرها.

إن حاجة كل فرد إلى معلومات صحيّة لا ترتبط بمرحلة مرضيّة معيّنة وإنّما هي حاجة ممتدة وفق كل حالاته الصحيّة، وفي هذا السياق يورد الدكتور عيساوي¹ هذه الحالات في ثلاث مراحل من الحماية في معرض حديثه عن مواجهة الأخطار المحدقة بالصّحة داخل أو خارج المؤسّسات الاستشفائية حيث يقسمها إلى حماية أوليّة: أين يتدخل قطاع الصّحة من مؤسّسات ومتخصصين قبل ظهور أعراض المرض أو الإصابة بالمرض أي تقديم معلومات صحيّة، تربية صحيّة، تلقيح.... وفي الحماية الثانية: يتدخل مختصو الصّحة لفهم الأعراض الأولى للمرض عبر الكشف المبكر. أما الحماية الثالثة فهي تتعلق بنتائج المرض التي تجعل المريض يتقبل حالته الصحيّة من خلال: إعادة التأهيل والإدماج المهني والاجتماعي.

كل هذه المراحل من الحماية لا تنعدم فيها حاجة الفرد المريض للمعرفة وللمعلومات الصحيّة المتعلقة بالحماية وبالوقاية من مختلف الأخطار التي تهدد صحته. بمعلومات عن العلاج ومعلومات عن كيفية الاندماج، والتي لا تكفي مؤسّسات الصّحة وحدها في توفيرها وبثها لكل أفراد المجتمع حيث تتواجد. وإنّما تتدخل العديد من المؤسّسات الاجتماعية التي من شأنها تعزيز جهود قطاع الصّحة عامليه في تنفيذ هذه الحماية منذ البداية. وتكون أكثر فعالية في حالة التعاون بين مختلف المؤسّسات المهمة بصحة الفرد والمجتمع والمؤسّسات الطبية والاستشفائية.

¹-Aissaoui, N, Op.cit, p.18.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

4- دور المكتبات العامة في نشر الوعي الصحيّ

المكتبة العامة كمؤسسة اجتماعية ومركز معلومات، تقوم ببث المعلومات الصحيّة والتّحسيس والتوعية والتوجيه للأفراد نحو مصادر تساعد على الرّعاية الصحيّة والاندماج والضمان الصحيّ، وحتى تخصيص وقت ومساحة من مكانها لتطبيق بعض الحماية في مراحل ثانية وثالثة مثل: التلقيح ضد الأنفلونزا الموسمية، المساعدة على الانخراط في الضمان الصحيّ، وتكون بالتعاون مع خبراء في المجال الصحيّ والضمان الصحيّ. وتعد المكتبات العامة الأمريكيّة من أولى المكتبات التي أدركت أهمية دورها في نشر الوعي الصحيّ لسببين¹:

● المكتبات العامة متاحة لجميع أفراد المجتمع ممن يفتقدون لوجود مرافق أخرى للحصول على المعلومات الصحيّة.

● المكتبات العامة يمكن أن تقدم تدريب ودعم ومصادر معلومات لهؤلاء الذين يملكون حاسبات واتصال بشبكة الانترنت من المنزل.

يتضح من هنا أنّ " الوعي مهمة أساسيّة للمكتبات، إنه حجر الزاوية للصّحة مدى الحياة²، لذلك تعمل مختلف المكتبات على توفير المعرفة ودعم التربية والثقافة والتعليم النظامي وضمان التعليم مدى الحياة، الذي يمنح وعيا صحيا لأجل بناء مجتمع صحي. " باختصار المكتبات تقدم خدماتها كمنافذ لبلوغ الصّحة ومصادر لها وخدماتها³

¹ - عماد عيسى صالح، أماني محمد محمد، المرجع السابق، ص. 546.

² - Eliza D. Whiteman, MS, MPH, et al, Op.cit, p.1.

³ - Goldsmith Francisca, Healthier Communities: Libraries Improve Health Literacy, Access, ALA perspectives, Issue 6. p.5, 2020, retrieval on 9.4.2020, from: <http://>



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان ----- د. خديجة أولم

ولقد شهدت سنوات التسعينات تركيزا شديدا حول الوعي الصحيّ كمفهوم وكمجال للبحث والتطبيق، فكانت المكتبات الأمريكيّة من المؤسّسات السّابقة لمشاركة مؤسّسات الصّحة في تقديم المعلومات الصحيّة وتطبيقات الوعي الصحيّ¹. ويكفي أن نطلع على مختلف مواقع المكتبات الجامعية، المتخصصة والعامة بشكل خاص، لنلاحظ جيّدا مدى إهتمامها بتمكين كل فرد من الوعي الصحيّ معرفة وممارسة، وندرك حجم الجهود المبذولة في هذا الإطار يقيّنا منها ومن مكتبيها بدورهم في تعزيز وتحسين صّحة الأفراد ومنه المجتمع ككل. فهم يعلمون كما يعلم مختصو ومهنو القطاع الصحيّ أن ضمان الرعاية الصحيّة مهمة صعبة تتطلب تدخل كل الأطراف الموجودة في بيئة الفرد.

إنّ إسهام المكتبات بمختلف أنواعها والمكتبات العامة بشكل خاص فيما يعرف بالوعي الصحيّ، متواجد قبل أن يتحول اليوم إلى موضوع ومجال مستقل وذلك من خلال مشاركتها بفعاليّة في تعليم المريض وتعزيز المعلومات الصحيّة المكتوبة للمستخدمين أو لعموم الناس وتكون غالبا بالتعاون مع منظمات ومؤسّسات أخرى² حيث تعمل المكتبات كمؤسّسات معلومات في استراتيجياتها الصحيّة على "تعزيز الصّحة الشخصية بما يقوي صّحة الفرد عبر تثقيفه بمعلومات صحيّة تتعلق بممارسة حياته اليومية بشكل صحيّ انطلاقا من غذاءه، ثم الصّحة البيئية بتوجيه اهتمام الفرد إلى العناية بيئته

//www.ala.org/advocacy/sites/ala.org.advocacy/files/content/pdfs/May2019ALAPolicyPerspectivesHealthLiteracy.pdf,

¹-Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS. (2017), «Libraries and Librarians: Key Partners for Progress in Health Literacy Research and Practice», in Studies in health technology and information, (coord), New Directions in Health Literacy Research, Theory, and Practice, online: ed.Robert A. Logan, Elliot R. Siegel, V.240. p.416, https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5724359/, (29.03.2020).

²-ibid, p.416.



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزيز صَحَّة السُّكَّان ----- د. خديجة أولم

التي يعيش فيها، وبحثه على المحافظة على نظافتها ومنه تخفيض انتشار الأوبئة من مصادر مختلفة في بيئته، وأخيراً الطب الوقائي للفرد والمجتمع والذي يُعْنَى بتوفير وإيصال معلومات تتعلق بالصَّحة الشخصية والبيئية عبر التوعية مثل التوعية باستعمال الأدوية واللقاحات¹.

تعمل المكتبات العامة على نشر الوعي الصحي لسُكَّانها من خلال عدة طرق تبدأ من الإجابة على أسئلة الباحثين عن المعلومات الصحية، مستعينة بمصادر معلومات موثوق فيها من الانترنت أو من مصادر رقمية أو ورقية متواجد ضمن مجموعاتها أو متاحة بمكتبات أخرى أو مراكز صحية، لاسيما تلك التي تملك علاقات تعاون معها. كما تعمل على استضافة ملتقيات علمية حول الصَّحة مثلما تعمل هي أيضاً على تنظيم تظاهرات توعوية وتحسيسية لفائدة السُّكَّان حول الكثير من العناصر ذات العلاقة بصحة الفرد بشكل مباشر أو غير مباشر. ولتتضح أكثر الفكرة سنتطرق بالتفصيل لمفاتيح الصَّحة المتواجدة ضمن ما سبق من العناصر الثلاثة، والكيفيات التي تدعمها بها المكتبات العامة لأجل تحقيق الوعي الصحي للسُّكَّان.

5- تعزيز المكتبات العامة للمحددات الاجتماعية للصَّحة

إنَّ الحديث عن تعزيز الصَّحة للسُّكَّان لا يتوقف فقط على ضمان الرعاية الصحية التي تقوم بها المؤسسات الاستشفائية والأطباء وإنما يتعدى الأمر إلى ضمان سلامة مجموعة من العناصر التي تشكل مفاتيح ومسببات الصَّحة الجيدة أو الضعيفة والتي تتواجد في بيئة الفرد، "فمهما قدمت المؤسسات والمصالح الاستشفائية من خدمات صحية للمرضى لتمكنهم من الاستمرار في العيش رغم أمراضهم الخطيرة فإن الظروف

¹ - نجاح قبلان قبلان، المرجع السابق، ص. 595.

الاقتصادية والاجتماعية تؤثر، حسب حالتها لكل شخص، على الصحة¹. ولقد أكد ذلك قادة الرعاية الصحية في قمة ويش (WISH²) سنة 2016 إذ جاء في تقريرهم أنه: بينما تلعب الرعاية الصحية دورا هاما في تحديد صحة السكان فهي لا تشكل سوى أحد أبعاد المشكلة فقط. إذ تشير الأدلة إلى أن الدور الأكثر أهمية إنما تلعبه أنماط حياتنا وبيئتنا المحلية، إلى جانب المحددات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً للصحة في المجتمع³ كما هي موضحة في الشكل التالي:



شكل رقم 1 يبين: العوامل البيئية والحياتية التي تؤثر على حياة الفرد

¹ –Wilkinson Richard G, Marmot Michael et al, Les faits: les déterminants sociaux de la santé, 2000, p.8, récupéré le 30.3.2020 de: <https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/107337/E75335.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

2- القمة العالمية للابتكار في الرعاية الصحية (World Innovation Summit for Health)

³- تقرير قمة ويش، نحو مجتمعات سكنية صحية: وضع استراتيجيات لتحسين صحة السكان، 2016، ص7، استرجع يوم 2020.04، 22 من:

https://www.wish.org.qa/wp-content/uploads/2018/01/Inside-Arabic_WISH_Healthy Populations.pdf,



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزيز صَحَّة السُّكَّان ----- د. خديجة أولم

المصدر: تقرير ويش،

من خلال الشكل اله
والذي يؤدي إلى ظهور أمراض
أمراض تتعلق بوفرة التغذية
لتوفير الغذاء ولا يملكون المع
يعود ذلك إلى عدم الوعي

الأمراض نجدها تمتد إلى أكثر من مجرد ا دل غير منظم او ا دل بتساهله قد يعود مثلا لعدم
ممارسة الرياضة، استخدام المركبات في التنقل، ضغوطات نفسية اجتماعية... إلى غيرها
من الأسباب. إن هذا الأمر يفسر مدى ارتباط الكثير من الأمراض التي تصيب الفرد
بالبيئة العامة التي يتواجد فيها. ما يعني أن الرعاية الصحيّة تتطلب العودة إلى تلك البيئة
حيث تظهر الأمراض المختلفة لأنه فيها "توجد مجموعة من الأسباب الاجتماعية
والاقتصادية والبيئية التي تحدد احتياجات الصحة"¹.

يتضح جلياً أنّ أي تفاوت في هذه المحدّات الاجتماعية حتى بين سكان المنطقة أو
البلد الواحد يخلق تفاوتاً واضحاً بينهم في مجال الصحة، لذلك لا بُدّ تعمل نظم الرعاية
الصحيّة (مستشفيات، أطباء، ممرضين) بشكل وثيق مع القطاعات الأخرى للتصدي
للتأثير المعقد والمتعدد على صحتنا"².

تندرج في هذا السياق، المكتبة العامة كمؤسسة اجتماعية عموميّة لها دور كبير في
مجال التوعيّة وتقديم الخدمات الصحيّة أيضاً للسُّكَّان في محيطها، لأنّها ترتبط ارتباطاً وثيقاً
في خدماتها بالبيئة التي تتواجد فيها وبإمكانها أن تسهم في تحسين الكثير من الظروف

¹ - Aissaoui Nasereddin, Opcit, p.10 .

² - ويش، المرجع السابق، ص.09.



المكتبة العامة كَشرِيك لتعزِيز صَحة السَّكان -----د.خديجة أولم

الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية للأفراد الذين يقصدونها ومنه تحسين صحتهم. ففي دراسة استطلاعية نشرتها مجلة: ¹ Journal of Community Health حدد القائمون بها هذه المحددات الاجتماعية للصحة التي تدعمها فعلا المكتبات العامة بعشرة محددات كما يلي:

الرعاية الصحية، الإدمان، الإجهاد، التغذية، الطفولة، التدرج الاجتماعي، الإقصاء الاجتماعي، العمل والتوظيف، الاستجابة للكوارث أو الإغاثة الإنسانية، والدعم الاجتماعي. وتُحذر الإشارة إلى أنها محددات مستنبطة من تقارير منظمة الصحة العالمية التي تؤكد أن "بناء سياسات صحية يجب أن يتم إعدادها طبقا للمحددات الاجتماعية والاقتصادية للصحة، فالظروف الاجتماعية الاقتصادية تؤثر بشكل كبير جداً على صحة الأفراد مدى فترة حياتهم². وفيما يلي شرح لكيفية مساهمة المكتبات العامة في تعزيز كل محدد اجتماعي لتقليص التفاوت الصحي.

1.5. الرعاية الصحية

ترتبط الرعاية الصحية بتلك الجهود والظروف التي توفرها الحكومات في شكل برامج استشفائية وعلاجية في المستشفيات والمراكز الصحية التي يبرمجها وينفذها المختصون في الصحة من أطباء وممرضين. وتعمل المكتبة العامة على تقديم معلومات تتعلق بالرعاية الصحية للكبار وللصغار على السواء وتمثل هذه المعلومات عموماً في: "إنجاز واستضافة المداخلات المحددة بالتعاون مع الجامعات والمنظمات الاجتماعية

¹ –Morgan M Philbin' Caroline M Parker' Mary Grace Flaherty, et al, Public Libraries: A Community-Level Resource to Advance Population Health, Journal of Community Health, V.44, N.1.p.194, 2019, retrieval on 6.4.2020 from: <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6329675/>

² – Wilkinson Richard G, Marmot Michael et al, Op.cit, p.9.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان -----د.خديجة أولـم

والأقسام الحكومية مثل تصميم وتنفيذ برنامج حول السمنة وكيفية خسارة الوزن. وتقديم معلومات صحية حول حالات معينة أو كيفية البلوغ للرعاية الصحية. بمساهمة العاملين في المكتبة وبالتعاون مع المختصين وتقديم مباشر لخدمات الرعاية الصحية مثل توفير خدمة لقاح الأنفلونزا الموسمية مثلا¹. هذه المهام تقوم بها المكتبة العامة بالشراكة مع مؤسسات الرعاية الصحية كالمستشفيات ومع الأطباء والمرضى أو يتلقى المكتبيون تكويننا وتدريباً في مجال التوعية الصحية تحت إشراف هؤلاء في إطار برنامج صحي واضح يؤهلهم لتقديم المعلومات الصحيحة للمستفيدين ويوجههم لمصادر الصحة الموثوقة من أطباء ومراكز الصحة أو تخصيص مكان لمختص في الرعاية الصحية للعمل مع السكان الذين يقصدون المكتبة مثل تجربة المكتبة العامة لمقاطعة: بيما (Pima) بأريزونا (Arizona) بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث وبالتعاون مع قطاع الصحة المحلي صممت برنامج² خصّصت فيه فريق من ممرضات الصحة العامة يُقدّم خدمات الصحة للسكان مثل فحص ضغط الدم، تقديم توجيهات التغذية الصحية، التوعية الصحية... وغيرها من الخدمات الصحية المهمة كما تعمل بنفس المكتبة ممرضة بدوام كامل³ إنّ هذه الجهود التي تقوم بها المكتبة العامة تقلّل التفاوت في الرعاية الصحية بين السكان، كما أنّ التوعية الصحية لهم حول مختلف الأمراض يقلّل من انتشار الأمراض

¹ -Morgan M Philbin' Caroline M Parker' Mary Grace Flaherty, et al, Op. cit, p.194.

² - هذا البرنامج الصحيّ تم الاعتراف به عام 2013 كأحسن ابتكار وطني بالو.م.أ من طرف مجلس المكتبات الحضرية إلى جانب حصوله على جوائز أخرى.

³ -Pima county public library, «Library Nurse », retrieval on 16.4.2020 from: <https://www.library.pima.gov/public-health-nurse/>



المكتبة العامة كـشريك لتعزير صـحـة السـكـان ----- د. خديجة أولم

وسـطـهـم وهو ما يُخفـض من مـصـاريف الحـكـومة في مـجال الرعايـة الصـحـيـة وتُوجِّهـها بـذلك لمجالات أخرى.

2.5. الإدمان

يعتبر الإدمان من الأمراض الاجتماعية المؤثرة بشكل كبير على الصحة الجسدية والنفسية، كما تؤثر على الحياة الاجتماعية للمدمنين ولمن حولهم. والمكتبات العامة كمؤسسات اجتماعية تعمل على التوعية ضد هذه الظواهر الأمراض. كما تتدخل فعلياً لدى مستفيديها، خاصة في الحالات المستعجلة جراً تناول الجرعات الزائدة من خلال تدريب الموظفين على التعرف على إدارة تناول الأدوية التي تؤخذ بعد تناول الجرعات الزائدة مثلاً. قد يصل الأمر إلى توفير الضّمادات ومجموعات الأدوية الخاصة¹. هذه المهمة تقوم بها المكتبة بالتعاون مع مراكز صحية واجتماعية متخصصة، من أجل التوعية بالدرجة الأولى والمساعدة للمدمنين على المعالجة بتوجيههم للمصادر الموثوقة. في هذا السياق نذكر البرنامج التجريبي الذي اقترحه مؤخراً في شهر مارس 2020 المكتبة العامة: سينسيناتي ومقاطعة هاميلتون (Hamilton) بولاية أوهايو (Ohio) بأمريكا حيث قامتا بتوزيع وثائق لأولئك الأشخاص الذين من الممكن أن يكونوا بحاجة للمساعدة. وتتعلق بالمساعدة في الصحة العقلية والتعافي من المخدرات. وذلك بمشاركة العديد من المراكز المتخصصة².

¹—Morgan M Philbin, Caroline M Parker, Mary Grace Flaherty, et al, Op. cit, p.195.

²—Thompson, Ann, Downtown Library Offering Help With Addiction, Mental Health, retrieval 12.4.2020 from: <https://www.wvXu.org/post/downtown-library-offering-help-addiction-mental-health#stream/>



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

3.5. القلق

يصنف القلق صحياً كمرض العصر كونه ازداد أكثر مع نمط الحياة المعاصرة. ويرتبط بمؤثرات البيئة الاجتماعية، الاقتصادية والطبيعية التي يعيش فيها الفرد. وأي خلل في هذه البيئة يسبب القلق للفرد مما يؤثر على صحته الجسدية والعقلية. وتعمل المكتبات على الإسهام في هذا الموضوع إلى جانب ما تقوم به مؤسسات صحّية اجتماعية في محيطها على السعي من تقليص معاناة المرضى ومحاولة منع حدوثه لدى الكثيرين في بداياته من خلال: "تخصيص مصلحة للتقليل من القلق في شكل حصص أو ورشات للتدريب على تعليم استراتيجيات التكيف مع القلق¹. وتتمثل هذه الاستراتيجيات في إعداد المكتبة وبالتعاون مع مدرّبين في المجال، برنامج من الأنشطة التي تقلل أو تساعد على التخلص من القلق مثل حصص اليوغا (Yoga)، التأمل (méditation)، ممارسة نشاطات يدوية كالتلوين، زراعة النباتات... إلخ.

4.5. التغذية

يتمتع في الغالب الأشخاص الذين يتناولون أكلا صحيا بصحة جيدة. هذه التغذية الصحيّة تتوقف على وعيهم بالقيمة الغذائية للأكل الذي يتناولونه، بحيث يفهمون المعلومات المتاحة حول التغذية الصحيّة ويطبقونها فعلا باتخاذهم خيارات غذائية تمكنهم من مكافحة الإفراط في الأكل ومكافحة سوء التغذية وما ينجرّ عنهما من أمراض. في هذا الموضوع لنعلم جيداً أنه ليس بمقدور كل الناس معرفة هذه المعلومات الصحيّة أو الوصول إليها، مما يستوجب التوعية حول التغذية الصحيّة من طرف مختلف المؤسسات ومنها المكتبات العامّة. وتعمل المكتبات العامّة على تقديم خدمات تربوية

¹ -Morgan M Philbin' Caroline M Parker' Mary Grace Flaherty, et al, Op.cit, p.195.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السكّان ----- د. خديجة أولم

لتعزيز التغذية الصحيّة والثقافة الغذائيّة أو الوعي الغذائي مثل تنظيم ورشات إعداد الطعام الصحيّ، وتوفير الغذاء الصحيّ مباشرةً في حالات معينة مثل تقديم وجبات غذائية للأطفال في العطّل الصيفيّة أو خلال خرجات الأطفال تلك التي تنظمها المكتبة بعيداً عن مقرها مثل الزيارات الميدانية، الخرجات السياحية التثقيفية. نشير هنا كمثال إلى ما تقوم به المكتبة العامّة كازانوفّا (Casanova)، بنيويورك (New York) أين تعمل على توفير ما يُعرف بالبرمجة التوعويّة المتعلقة باستخدام المؤونة الغذائيّة، كما تعالج المكتبة الصحيّة العامّة بمدينة هوستن (Houston) مستويات السمنة لدى الشباب والبالغين من خلال مشاركة أكثر من 50 وكالة ضمن برنامج مبادرة الوعي الصحيّ للجميع¹.

إنّ الحديث عن التغذية يرافقه الحديث عن اللياقة البدنية ومنها ممارسة نشاط رياضي معين. وهو ما تعمل عليه عدة مكتبات عامة من خلال تخصيص قاعاتها، لممارسة الرياضة أو البوغا مع مختص رياضي، مثل مبادرة Let's move in libraries التي تعتبر مبادرة عالمية مستلهمة من مبادرة السيدة الأمريكية الأولى سابقاً ميشيل أوباما، عندما قدمت مبادرتها² let's move التي ركزت فيها على زيادة النشاط البدني والحياة الصحيّة بين الأمريكيين. وهو أيضاً دعوة عالمية لكل المكتبات العامّة في العالم لتشجيع الناس على الرياضة فيها، إيماناً من أصحاب المبادرة بدور المكتبات في تعزيز صحة سكّانها، ويمكن للمكتبات وفق هذا البرنامج أن تقدم حصص رياضة مختلفة، يوغا، المشي، وحتى العناية بالحدائق، وكثير من النشاطات³.

¹ - Goldsmith Francisca, Op.cit, p.5.

² - لمعلومات أكثر حول البرنامج تفحص الرابط:

<https://letsmove.obamawhitehouse.archives.gov/>

³ - UNC GREENBORO school of education, let's Get moving, retrieval on 20.4.2020 from: <http://letsmovelibraries.org/>



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزير صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

5.5. الطفولة

إنَّ الاهتمام بالأطفال هو اهتمام بمجتمع الغد. فمن خلال الاستثمار في تربيتهم وتعليمهم بشكل جيّد تتقلّص الكثير من الجهود المتعلقة بإعادة التأهيل والإدماج بكل أنواعه للأفراد البالغين مستقبلاً. لذلك تعمل الحكومات على توفير الرعاية الصحيّة وضمان حق التعليم لهم بتصميم برامج حكومية تشترك في تنفيذها الكثير من المؤسسات الصحيّة، التربويّة والتعليميّة والثقافيّة. وتعتبر المكتبات العامّة أحد أهم المؤسسات التي ترافق الأطفال في تعليمهم النّظامي والمستمر، وتعلّمهم الكثير من المعارف وتنقل لهم ثقافة عالمية واسعة، كما تساعد على التّواصل وبناء شبكات اجتماعية خاصة بهم. وتتعدى خدماتها لتدرج الإهتمام بالوالدين والمربين للأطفال. باختصار هي تعمل على: "تصميم خدمات لتعزيز الرّفاهية والتعلم بين الأطفال الصّغار¹، ما يضمن نمواً سبيماً لهم.

6.5. التدرج الاجتماعي

إنَّ التركيز على التعليم النظامي فقط لا يكفي لتكوين الأفراد، مما يستوجب ضرورة التعليم المستمر والذي تضمنه المكتبات العامّة بشكل خاص، من خلال ما توفره من ورشات ودروس في مختلف مناحي الحياة اليومية. ويتعلق الأمر بـ: "تقديم خدمات تعمل على تعزيز رأس المال البشري عبر الوعي، التعليم مثل تنظيم نوادي القراءة خلال العطل لفائدة الأطفال من أجل نشر الوعي. تقديم دروس وحلقات لتعلّم اللّغات الأجنبية، ودروس اللّغة الأم للبلد والمواطنة لفائدة المهاجرين². أحد التجارب المهمة في

¹—Morgan M Philbin, Caroline M Parker, Mary Grace Flaherty, et al, Op. cit, p.195.

²— IBID, p.195.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

هذا الموضوع تجربة المكتبة العامّة بمدينة دنفر (Denver) بالولايات المتحدة الأمريكية، التي تقدّم دليل كامل لإجراءات وعمليات الانخراط في التأمين الاجتماعي حيث تدعوا المستخدمين والسّكان إلى الاتصال بالمكتبة عبر هاتفها. وتعزز مكتبات أخرى فرص الانخراط بمرافقة خبراء. مثلما تقوم به المكتبة العامّة بمدينة هانشينسون (Hutchinson) بكنساس (Kansas) حيث تضمن لقاء المستفسرين عن الانخراط في الضمان الصحيّ مع خبيرٍ وجهاً لوجه¹.

7.5. الإقصاء الاجتماعي

لقد أثّر نمط الحياة اليوم في العالم أجمع على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. وظهرت بذلك مشاكل كثيرة، حتى في تلك التي لم تكن من قبل تعاني منها مثل الانعزالية والإقصاء الاجتماعي. فالظهور المتزايد للمشرّدين ما هو إلاّ أكبر دليل، وهم معرّضين لمختلف الأمراض التي يمكن تصورها. المكتبة العامّة كمؤسسة اجتماعية للجميع تفتح أبوابها لهم دون أدنى تمييزٍ ليستخدموها للتّعلم والمعرفة، وحتىّ الراحة واستخدام مرافقها كغيرهم من الرّواد العاديين. نذكر في هذا السياق ما تقوم به المكتبة العامّة بفرنسا BIP² باريس التي يرتادها يومياً المشرّدين والمدمنين أيضاً ويستخدمونها للقراءة وراحتهم ولتقيهم البرد شتاءً والحرارة صيفاً ويستخدمون مرافقها من دورات المياه وقاعة الأكل ... إلخ.

عملُ الكثير من المكتبات العامّة في العالم لا يتوقف عند هذا الحدّ، بل تورد أيضاً خدمات عملية "لإيجاد حلول فعليّة لتقليص العزلة الاجتماعية من بين الفئات الضعيفة، كتقديم خدمات للمشرّدين خاصة بالتعاون مع مؤسسات ومراكز إيواء المشرّدين وتنظيم

¹ – Goldsmith Francisca, Op. cit, p.7.

² – Bibliothèque d'information publique (centre de George Pompidou)



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزِيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

فرق ألعاب تسلية أو تعليمية لبناء علاقات اجتماعية¹. فمثلا مكتبة (Denver Public Library) بالولايات المتحدة الأمريكية، تقدم برنامجاً كاملاً للعناية بالمشردين من خلال فريقها الاجتماعي من ضمن عملها. كما توفر برنامج: Peer Navigators Program للجمهور الذي يعاني من التشرد، الإدمان وصعوبات أخرى، والتي قد تتطلب التفاعل مع المؤسسات التي تورد الخدمات الاجتماعية ومصادرها في المدينة مثل الإحالة إلى مصادر تقدم خدمات الإسكان، ومكافحة الإدمان والصحة النفسية والعقلية. ويشارك في تنفيذ هذا البرنامج أولئك الذين اختبروا التشرد في الماضي وساعدتهم المكتبة على الاستقرار من خلال البحث عن مأوى². مثال آخر عن اهتمام المكتبات بفئة المشردين أو الأشخاص الذي يبحثون عن مأوى يظهر في فتح المكتبات أولاً لأبوابها لهم دون أدنى أي إقصاء والترحيب بهم" وتحدث المكتبتين معهم وليس الحديث إليهم، فذلك يحسّسهم أهم مثلهم مثل أي شخص عادي يقصد المكتبة. يصل الأمر ببعض المكتبات إلى إستئجار خبراء³ في المجال للمساعدة مثلما تقوم به المكتبة العامة لمدينة سان فرانسيسكو (San

¹ – Morgan M Philbin, Caroline M Parker, Mary Grace Flaherty, et al, Op.cit, p.195.

² –Heather, Elia, «Public Libraries Supporting Health and Wellness», retrieval on 26.3.2020 from:
<https://ischool.syr.edu/infospace/2018/11/30/public-libraries-supporting-health-and-wellness/>

³ – لمعلومات أكثر تفحص الرابط التالي:

<https://www.pbs.org/newshour/show/library-social-worker-helps-homeless-seeking-quiet-refuge>



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزير صَحَّة السُّكَّان ----- د. خديجة أولم

Fransisco كمبادرة أولى من نوعها إذ تُقدر نسبة المشردين من مستخدميها بـ:
¹15%.

8.5. العمل والتوظيف

تعتبر البطالة شبح للمجتمع ولالاقتصاد على حدّ السواء وأكثر تأثيراً له هو للفرد العاطل بالدرجة الأولى، فالتأثير السلبي له يمتد ليشمل صحته. ومعالجة هذا المشكل تتطلب مشاركة الأطراف الاقتصادية والاجتماعية، وفق برامج تساعد على خلق فرص الشغل والتوجيه للبطالين إليها وإلى مصادرها وإعدادهم لمهنّ معيّنة. المكتبة العامة التي قد يغفل الكثير عنها تعتبر من أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي تساعد في هذا الموضوع. فهي تقوم " بتقديم خدمات من شأنها تدعيم التدريب والتكوين لمهن خاصة مثل تقديم برنامج تكويني للإسعافات الأولية والحماية، وتقديم خدمات المساعدة في البحث عن العمل للعاطلين²". وكمثال عن ذلك نشير إلى برنامج التدريب للمساعدين الصحيين في المنزل وحراس الأمن، الذي تقوم به مكاتب نيويورك.

وتقوم المكتبات العامة المهمة بهذا الموضوع بتجميع معلومات ومصادر عن فرص التشغيل، التدريب والتكوين التي يمكن للمهتم أن يستفيد منها بتفحص قاعدة بياناتها والمصادر المطبوعة كما الانترنت التي تتيحها لهم مجاناً... أيضاً يمكنه التحدث مع المكتبيين العاملين لتوجيهه ومساعدته في بحثه.

إنّ إسهامات المكتبة العامة في مجال التوظيف والعمل يمتد أيضاً ليشمل تخصيص نشاطات وبرامج لفائدة العاملين، والذين لا يعانون من البطالة بل من مشاكل أخرى

¹-Cabello, Marcela, Bulter, stuart M, Op.cit.

²-Morgan M Philbin, Caroline M Parker, Mary Grace Flaherty, et al, Op.cit, p.196.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان -----د.خديجة أولم

مثل القلق الضغط الوظيفي... إلخ" لأن تحسين الصحّة يشتمل على التوعية وسط العاملين أيضاً من خلال توفير معلومات لمعرفة حقوقهم في توفر بيئة وظروف مناسبة للعمل¹.

9.5. الإستجابة للكوارث أو الإغاثة الإنسانية

مهما بلغت درجة التطور والقوة بأي بلد فإن ذلك لن يجعله يتفادى التعرض للكوارث الطبيعية مثل الفيضانات، الأعاصير، الزلازل ولا مختلف الأزمات الصحيّة كالأنفلونزا الخطيرة الأخيرة كوفيد19 التي ضربت العالم دون استثناء...، إن تلك الأزمات والكوارث تؤدي إلى أمراض واضطرابات خطيرة مما يستدعي التدخل السريع من الجميع لتجاوزها في حينها أو حتى على المدى الطويل.

المكتبات العامّة هي أحد المؤسسات التي أثبتت في كثير من هذه الظروف مساهمتها من خلال: "تقديم المساعدة الإنسانية بعد الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير أين تخصص المكتبة قاعاتها كمراكز إيواء للمتضررين وتزويدهم بالكهرباء وخدمة الانترنت. أيضاً تخصيص المكتبة كمكان لمنظمات الإغاثة لتقديم خدماتهم. ففي دراسة بأمريكا لخدمات المكتبات خلال ظروف الأعاصير التي ضربت عدة مناطق شملت خدماتها: "الرد على الاستفسارات، إنشاء مركز اتصال للمجتمع واستخدام فضاءاتها كملاجئ للعاملين في الإغاثة، ومراكز إيواء لقيادة المدن من شرطة، عمال الإطفاء والعاملين في التهيئة العامّة، توزيع المواد الغذائية، إعادة شحن الأجهزة الإلكترونية، وأجهزة الاتصال²... إلخ"

¹ – Ibid, p.196.

² – Ibid, p.196.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان ----- د. خديجة أولـم

10.5. الدعم الاجتماعي

إنَّ الكثير من الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة في المحدّدات الاجتماعية السابقة هي نوع من المساعدة الاجتماعية للسكان، من أجل ضمان صحة جيّدة لهم وحمايتهم من الوقوع في كثير من الأمراض الناتجة عن البيئة الاجتماعية للفرد. فالكثير من الأفراد يحتاجون للدعم الاجتماعي الذي تضمنه المؤسسات الاجتماعية والثقافية لتكوينهم ومساعدتهم لاكتساب معارف وثقافات جديدة ومهارات أفضل، والانخراط في الحياة المدنية كمواطنين لهم حقوق وواجبات. في هذا الإطار تعمل المكتبات العامة على "توفير خدمات تسهل الوصول وخدمات تقوي الدعم الاجتماعي عبر الثقافة والمناسبات المدنية مثل معارض الفنون، المهرجانات ومشاريع أخرى وخدمات لتعزيز المشاركة المدنية مثل تخصيص مقرها كمرکز انتخاب¹.

6- تدريب المكتبيين لتعزيز الصحة السكانية

اليوم مع توسع أدوار المكتبات العامة فإنَّ المكتبيين العاملين بها مطالبين على أن يكونوا قادرين أكثر من أي وقت مضى، على تسيير المكتبات تسييرا يضمن لها أن تكون عامل تغيير حقيقي في المجتمع لكن "إن أردنا تقديم أحسن خدمة ممكنة للمجتمع، من المهم أن يكون لها طاقم عمل مدرب جيدا وجد متحمس ليكون قادرا على استخدام موارد المكتبة وتلبية طلبات المجتمع²". هذه الإمكانية المهنية يكتسبها المكتبيون من تكوينهم القاعدي ويطوروها باكتسابهم لمهارات جديدة من خلال التكوين المستمر الذي تواصله مكتباتهم حيث يعملون إلى جانب التدريب الشخصي لأنفسهم.

¹ - Ibid, p.195

² - AFLI, UNESCO, Les services de la bibliothèque publique: principes directeurs de l'IFLA/UNESCO, p50, 2001, Récupéré le 5.4.2020 de <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000124654>, ()



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

إنّ عمل وتعامل المكتبيين اليومي في المكتبات العامّة مع الزوار والمنخرطين من مختلف الفئات يجعل منهم أكثر من مكتبيين يؤمّنون كتب ومعلومات، فهم يظهرون بمظهر المساعد الاجتماعي، المُوجّه التربوي، المعلم الباحث، الباحث على الواب (WEB)، المنشط، والمربي... الخ. كلها أدوار يوزعوها يومياً على حسب نوع الجمهور وطلباتهم، هذه القدرة على التكيف يجعل منهم أكثر المكتبيين قدرةً على تبني دور أساسي في التوعية الصحيّة من خلال تعزيز المحدّدات الاجتماعية للصّحة.

إنّ حاجة المكتبيين بالمكتبات العامّة للتكوين في مجال الصّحة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمرين أساسيين أوّلهما يتعلق بأهميّة المعلومات الصحيّة في حياة الناس ومنه زيادة إقبالهم عليها حيث هم ملزمون بالإجابة على تساؤلات المستفيدين حول الصّحة العمومية. ثاني الأمرين يعود إلى تلك "الأدوار التي تقوم بها المكتبات العامّة كمراكز للمشاركة المجتمعية والتعليم حيث توفر أماكن مثالية لبثّ المعلومات الصحيّة جاعلةً منها اختيارات منطقية كـشركاء لتحسين صحة السكان¹ وتجعل منها ومن مكتبيها "مصادر دعم في البحث والتطبيق للوعي الصحي"².

إنّ مهمة توفير معلومات حول الرعاية الصحيّة للجسم والنفس والعقل ونشر الوعي الصحيّ يحتم على المكتبيين تلقي تدريب وتكوين في مجال الصّحة وكيفية توصيل المعلومات الصحيّة، بما يشمل ذلك استخدام التكنولوجيا وطرق البحث ومعرفة مصادر الصّحة الجيدة، لا سيم تلك الموجودة في المحيط المحلي لها، لتوجيه السائلين نحوها أو بمعنى آخر " جعل المكتبيين أحسن قدرة على فهم المشاكل التي يتضمنها الوعي الصحيّ،

¹ – Eliza D. Whiteman, MS, MPH, et al, Op cit, p, 1.

² –Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS, Op. cit, p.416.



المكتبة العامة كَـشريك لتعزيز صَـحّة السَّـكان ----- د. خديجة أولم

القراءة عن كيفية مساعدة الآخرين على أن يصبحوا واعين صحياً وكيف يمكن أن يصبحوا أَعوان ضمن مؤسَّساتهم¹.

التكوين أو التدريب في المجال الصحيّ للمكتبيين يكون تحت إدارة مختصين في مجال الصّحة والمكتبات الصحيّة معاً. حيث يبدأ هذا التكوين من التدريب على فهم احتياجات المكتبيين من المعلومات في مجال الصّحة والتي يتلقونها في شكل طلبات من الجمهور الذي يقصد المكتبة العامّة، تليها طرق ومصادر البحث عن المعلومات الصحيّة بالدرجة الأولى وفهم أسئلة الباحثين عن هذه المعلومات، وهو ما تقوم به مكتبة الطب الوطنية بأمريكا² the National Library of Medicine حيث تستضيف ويبينار (webinar) وخصص تدريب للمكتبيين في مختلف المكتبات المحلية حول كيفية البحث عن مصادر ومعلومات عن الخدمات الاجتماعية، كبار السن، الصّحة النفسية، مصادر الإيواء، الرعاية الصحيّة، مصادر التوظيف³

كما يتم تدريب المكتبيين على الوصول لمصادر الصّحة حتى يتمكنوا من الرد على طلبات المستفيدين، وفق مواضيع صحية معينة مثلما يقوم فرع البحث WebJunction لمركز المكتبات الحوسبة على الخط: OCLC⁴

إنّ تدريب المكتبيين في مجال الصّحة فضلاً عن أهميته في مساعدتهم في تلبية طلبات المستخدمين للمكتبات، بطريقة جيدة ومرضية وما يحققونه من نشر الوعي الصحيّ

¹ -IBID, p.6.

² - لمعلومات أكثر حول البرنامج تتبع الرابط التالي:

<https://nnlm.gov/initiatives/topics>

³ - Cabello Marcela, Butler Stuart M, op.cit.

⁴ - OCLC: Online Computer Library Center.



المكتبة العامة كـشريك لتعزير صـحـة السـكـان ----- د. خديجة أولم

لديهم، فهم أيضاً بإمكانهم تدريب موظفي مكتبات أخرى قد لا تملك الإمكانيات لتدريبهم. كما يمكن التدريب والتكوين بصياغة برامج الرعاية الصحية وتعزيز الصحة الخاصة بهم وفق البيئة الصحية للسكان حيث تتواجد.

7- سبل تعزيز الصحة ونشر الوعي الصحي عبر المكتبات العامة

يستغل السكّان المكتبات العامة في مجال الصحة لأجل القراءة والبحث والحديث حول الصحة. حيث يطلعون على معلومات تتعلق بالتغذية، الرياضة واللياقة البدنية، أعراض الأمراض، طرق العلاج، وظروف الصحة الجيدة... إلخ، كما يستخدمون حواسيب المكتبة والارتباط بالإنترنت للبحث عن المعلومات الصحية، وإيجاد عناوين ومعلومات عيادات صحية أو أطباء، والحديث عبرها إلى القائمين بالرعاية الصحية والحديث للمكتبيين لطلب مساعدتهم في بحثهم، وحول اهتماماتهم وحاجاتهم الصحية. ويقوم المكتبيون بالرد على استفساراتهم عن قرب أو عن بعد.

إذن أول ما يجب أن نتم به المكتبات العامة لتعزيز الوعي الصحي للسكان هو بناء مجموعات حول موضوع الصحة تجيب على انشغالات المستفيدين. هذه المجموعات يجب أن تتوزع على أرصدة فيزيائية ورقمية. كما أنها مطالبة برقمنة أرصدةها المتعلقة بالصحة العامة والتوعية والرعاية الصحية عموماً وتجميع المعلومات من مختلف المصادر وإتاحتها على موقع المكتبة. ليس هذا فقط بل يمكن للمكتبة العامة أن تضع على موقعها روابط لمكتبات طبية أو قواعد معلومات تقدم معارف حول الصحة العامة أو تقوم ببناء قواعد معلومات خاصة بها تحتوي على معلومات صحية، يعدها العاملون بالمكتبة العامة بمساعدة متخصصين في مجال الصحة مثل "موقع MedlinePlus الذي صممه مهنيو المكتبة الطبية الوطنية بأمريكا والذي يسمح للمكتبات العامة وعمالها باستخدامها للإجابة على استفسارات المستهلكين. وتضم مجموعة ضخمة من المعلومات حول الرعاية



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

الصّحّة بشكل مجاني باللغة الإنجليزية والإسبانية¹ كذلك استغلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة" فشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايبروك وتويتر، يمكن استخدامها لزيادة الوعي بموارد هذه المكتبة والتوزيع الآني للرسائل التي تهم عمال المكتبة². فمن المهم أن تقدم معلوماتها على الخط ومنها تلك المتعلقة بالصّحة والخدمات المرافقة عن بعد، وأن تضمن الوصول إلى استخدام الحواسيب والانترنت لأولئك الذين ليس لهم القدرة على امتلاك هذه الإمكانيات ومنه ضمان وصولهم للمعلومات الصحيّة. لذلك من المهم أن تزود المكتبة بخدمة الـويفي (wifi)، كما يمكن للمكتبات أن تستغل ما ينتج من تطبيقات صحيّة وتختار الأحسن منها وتقوم بتوجيه المستخدمين إليها وتعلمهم استخدامها كمستهلكين عاديين لهذه المعلومات من مرضى أو كطلبة الطب وشبه الطبي. يتضح جيدا أن ضمان هذه الخدمات في مجال الصّحة في مختلف مكتبات العالم العامّة ما كانت لتعرف فعالية بالاعتماد على المجموعات الوثائقية الصحيّة فقط، لولا توظيفها للتكنولوجيا التي تضمن السرعة وإلغاء الحواجز المكانية والزمنية في البحث. لهذا يعتبر اليوم توظيف التكنولوجيا في المكتبات ضروري لتوصل خدماتها الصحيّة للجميع، إذ ستسمح لأولئك الذين لهم أمراض مزمنة أو الذين لهم احتياجات خاصة من الوصول إليها. كما تفتح العديد من الفرص أمام المكتبات فيما يتعلق بالتوعية الصحيّة، حيث بإمكانها استغلال تكنولوجيا الترفيه في هذا الإطار بتوظيف تقنيات الألعاب الالكترونية التي لها جمهور عريض من الشباب والأطفال وحتى الكبار، نظراً: " لما توفره من تقنية مبتكرة غالباً ما تُستخدم في التعليم والتدريب إلى جانب المحاكاة الافتراضية (...) ولقد تم توظيف الكثير من الألعاب الجديدة في الكثير من حقول التربية والتعليم، تسيير الطوارئ

¹ - Goldsmith Francisca, Op.cit, p.4.

² - Feili Tu-Keefner, Op.cit, p.14.



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

والرعاية الصحيَّة¹. ونشير هنا إلى مشروع: One, Two, Wii: Get Fit and Health Savvy@ Your Library الموجه للمكتبات العامَّة ومكتبات المدارس. والذي طلب المكتبيون بإدراجه ضمن مصادر معلومات المكتبة الوطنية للطب. ومشروع جزيرة معلومات الصَّحَّة الثلاثي الأبعاد، الحياة الثانية HealthInfo Island in a 3D virtual world, Second Life²، الذي يستضيف مكتبة معلومات صحية (معلومات موثوقة ومتخصَّصة) ومكتبة المستهلك للمعلومات الصحيَّة (تساؤلاته وطلباته) أين تربط الزوار بمعلومات صحية نوعية تفاعلية، ويسهر على تسييره مكتبيون ومختصون في الصحة. وهي كلها تطبيقات ألعاب يتم إخضاعها في ميدان الصَّحَّة قبل أن تقدم للمكتبات.

تؤكد الهيئات المتخصصة في الصَّحَّة السكانية وعلى المستوى العالمي دوماً على أن ضمان الصَّحَّة الجيدة للسكان، ليست مهمة قطاع الصَّحَّة وحده، بل هي مهمة الجميع وعلى مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع أن تساهم في تعزيز الصَّحَّة عبر الوقاية والحماية والمساعدة الفعلية في تنفيذ برامج الرعاية الصحيَّة في حالة المرض. وهو ما يمكن للمكتبات العامَّة القيام به فهي " في مجال الرعاية الصحيَّة ومجالات أخرى تجمع بين ميزات الوصول والثقة للمكان الثالث مع دور محوري في المجتمع بالاشتراك مع مؤسسات أخرى لربط الأشخاص مع الخدمات والمساعدة³. في هذه النقطة المكتبات العامَّة بإمكانها التعاون مع مكتبات المستشفيات أو المعاهد الطبية نفسها في مختلف الجامعات والمراكز الصحيَّة، لتنظيم لقاءات توعوية للعاملين بالمكتبة وتدريبهم على تقديم خدمات المعلومات الصحيَّة والفعالة، وتصميم برامج التوعية الصحيَّة، تتاح في المكتبة العامَّة إلى جانب

¹ - Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS, Op. cit, p.9.

² - لأخذ معلومات عنه يمكن الاطلاع على مقاطع منه عبر موقع اليوتيوب.

³ - Cabello, Marcela, Butler, Stuart M, Op. cit.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان -----د.خديجة أولـم

تكوين مجموعات مصادر المعلومات التي تساهم في توفير معلومات لتحسين الصحة العامة، وعبر بناء علاقات مع الشركاء الصحيين في محيطها وعلى المستوى الوطني، لتوفير الرعاية الصحية لأفراد مجتمعاتها، و"البرامج التي تشارك فيها عدة أنواع من المكتبات لها أكبر فرصة في أن تنجح وتدعم أكثر¹.

لعل أهم أوجه التعاون بين المكتبات العامة ومختلف الشركاء المهتمين بالصحة، هو تصميم برامج للصحة لتعزيز معلومات العاملين في المكتبات حول المشاكل والرعاية الصحية، التي يتساءل عنها القارئ في بحثه عنها في المجموعات أو للإجابة على أسئلتهم مثل برنامج Health Happens in Libraries. وهو "برنامج يعزز توسيع دور المكتبات العمومية كمشاركين أساسيين في صحة السكان، من خلال دعم عمال المكتبة العامة بالمصادر، والرد بثقة على طلبات المستفيد حول المعلومات الصحية، وتوفير أدوات لتكوين علاقة مقصودة مع خبراء الصحة المحليين. البرنامج يعزز قدرة المكتبة العامة لتطوير الصحة والرعاية كأولويات في المجتمعات التي تخدمها. وانتهى البرنامج الرسمي في جوان 2016 لكن الأدوات والمصادر متاحة دائما لكل من يود استخدامها².

صمم البرنامج سنة 2013، من طرف المركز العالمي للمكتبات المحوسبة وبالتعاون مع شركاء عدة في التكنولوجيا والصحة، خصيصا للمكتبات العامة ومكتبيها، لإبراز دورها ودورهم الكبير في تعزيز الصحة للسكان وبث الوعي الصحي لهم. ومن أعمال هذا البرنامج على سبيل المثال: تنظيم وبيانار متاح على موقع: WebJunction.org ومخططات بيانية حول الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في ضمان

¹ -Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS, Op. cit, p.417.

² -OCLC, Health happens in libraries, retrieval on 16.04.2020, from:
[http s://www. webjunction. org/explore-topics/ehealth.html](http://www.webjunction.org/explore-topics/ehealth.html),



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان ----- د. خديجة أولـم

الوصول العادل للمعلومات الصحية ومصادرها. وحتى تسمية البرنامج في حد ذاته هي اعتراف بالدور المذهل الذي تقوم به المكتبات العامة في أنحاء البلاد والذي يتجاوز ما يعتبره الكثيرون الدور التقليدي للمكتبات. وفي إحدى مخططاتها ترفع شعار: مثلما المكتبات هي أكثر من أن تكون كتباً هذه الأيام، الصحة هي أكثر من أن تكون عناية صحية، والمكتبات العمومية هي أفضل الشركاء لمعالجة أولويات الصحة المحلية¹.

إن البرامج الصحية في المكتبات تعمل بالدرجة الأولى على دعم المكتبات لأجل أن تكون عوامل فعّالة في نشر الوعي الصحيّ أو دعم الرعاية الصحية للسكان. حيث تسطر برامج تدريبية؛ لذلك تعمل على تدريب المكتبيين في مجال البحث عن المعلومات الصحية والوصول لمصادر الصحة وتضمن بذلك نشر الوعي الصحيّ من خلال توسيع نطاق التدريب لهم إلى تدريب هؤلاء للمستفيدين وفق برامج تدريبية في مجال الصحة. ولعل أهمها ما تقوم به بعض المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية هو بتطبيق برنامج تدريب للوصول إلى المعلومات الصحية ومصادرها يعرف "برنامج بين الأجيال" أين تقوم تلك المكتبات بعرض مصادر المعلومات الصحية لمستفيديها من الطلبة الجامعيين لمدة ستة أشهر ثم يقومون هم بدورهم بتدريب الأشخاص الكبار على استخدام الانترنت للوصول إلى مصادر المعلومات في مجالات الصحة المختلفة².

8- إمكانات المكتبات العامة الجزائرية للمساهمة في تعزيز صحة السكان

تشكل شبكة مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر نقطة مضيئة في المشهد الثقافي الوطني، وعنصر فعال وحاضر بقوة في حياة المجتمع الجزائري منذ انطلاقها في مختلف

¹ - Webjunction, Library heroes make health happen, retrieval on 16.4.2020, from:

<https://www.webjunction.org/explore-topics/ehealth.html>,

² - Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS, Op. cit, p.423.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

الولايات. فهي حاضرة في حياة المتدربين. بمختلف مستوياتهم القاعدية كما الجامعية، مفتوحة أبوابها للماكنات بالبيت كما هي مفتوحة للمبدعين للتعريف بإبداعاتهم الفكرية الأدبية والعلمية... إلخ. فهي " نظم عمل تعمل على تنمية المجتمع ثقافيا (...). كما تكتسب أهمية حيوية في الخدمة الاجتماعية الإعلامية".¹ ووفقا لوزارة الثقافة المسؤولة المباشر عليها هي تتعدى من كونها مؤسسة ثقافية لتكون "مؤسسة اجتماعية لا غنى عنها"² من خلال اهتمامها بما يدور في حياة الأفراد وترجمته في شكل نشاطات وخدمات داخل المكتبة أو خارجها بالتعاون مع مختلف المؤسسات الموجودة في محيطها فهي مؤسسة خدمانية رأس مالها رضى جمهورها واستقطاب أكبر عدد منهم بمختلف فئاتهم وتشعب اهتماماتهم. ولعل أحد أهم مجال اهتمامهم مجال الصحة، خاصة مع الظرف الصحي الحالي "أزمة كوفيد19". وعموما موضوع الصحة في الجزائر يعتبر من أكثر المجالات التي يحدد فيها النقاش بين السكان والحكومة وأهل الاختصاص، فمن جانب، لا أحد ينكر مشاكل القطاع الصحي من نقص مقومات الرعاية الصحية من مهنيين متخصصين إلى قلة المستشفيات وضعف تجهيزها، ضعف الصناعة الصيدلانية، وتذبذب توزيع الرعاية الصحية بين جهات الوطن والجنوب خير مثال على ذلك.... إلخ. من جانب آخر، مظاهر سوء الصحة في المجتمع الجزائري تظهر في انتشار الأمراض القاتلة كالسرطان، فقر الدم، الإدمان، الأمراض النفسية والعقلية، وغيرها من الأمراض الجسدية والنفسية المرتبطة في أساسها ببيئة المريض الاجتماعية والبيئية والاقتصادية وحتى الثقافية المتعلقة بدرجة الوعي. في هذا السياق المكتبات العمومية المنشرة عبر كافة التراب الوطني

¹ - وزارة الثقافة، مكتبات المطالعة العمومية، استرجع يوم 6-05-2021، من:

<https://www.mculture.gov.dz/index.php/ar/>

² - المرجع نفسه.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان -----د.خديجة أولـم

يمكنها أن تسهم في تقليل "أسباب أسباب" ضعف صحة السكان، كل ذلك من خلال دعمها لمحددات الصحة الاجتماعية التي سبق ذكرها.

إن المكتبات العمومية الجزائرية وأمام المكانة والثقة التي تحوزها لدى المجتمع تسمحان لها بأن تكون مركز ثقتهم حتى في مجال حساس كالصحة، ويمكنها أن تقدم اسهاماتها في تعزيز صحتهم من خلال التركيز على:

تكوين مجموعات في الصحة من خلال ادراجها في سياسة بناء مجموعات باب دعم الصحة من خلال اختيار واقتناء ارصدة تدعم كل محددات الصحة الاجتماعية العشرة كما ذكرتها منظمة الصحة العالمية، فلا تكتفي باقتناء وثائق تتحدث عن الرعاية الصحية الجسدية والعقلية والنفسية وكفى، وانما تقتني تلك الوثائق التي تدعم بناء العلاقات الاجتماعية والمساعدة على الاندماج وبناء الشخصية، كما تهتم بكل ما ينمي الطفولة فكريا، ووثائق حول التغذية الصحية والرياضات المختلفة... إلخ.

تصميم برامج ونشاطات تدعم الصحة فمعروف أن مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية لها علاقات مع مختلف المؤسسات الموجودة في محيطها على مستوى كل ولاية منها: الثقافية، الاجتماعية، التربوية، الاعلامية الأمنية الصحية... إلخ، يمكنها بفضل هذا ان تصميم نشاطات وبرامج تدعم كل محدد من محددات الصحة التي تشهد ضعفا او غياب في محيطها حيث تتواجد فيبيئات المكتبات تختلف من ولاية إلى أخرى. وفي واقع الحال هذه المكتبات العمومية تمارس دعما للصحة من خلال دعمها لبعض من المحددات حتى دون ربطها بالضرورة بالصحة ومنها من تقوم بتقديم نشاطات وخدمات من داخل المكتبة في مجال الصحة بصريح العبارة، مثل التوعية الصحية¹. في هذا السياق المكتبات

¹ - تجربة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالمسيلة من خلال التعاون مع الإذاعة لتقديم حصة توعية صحية من طرف طبيب من داخل المكتبة.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان -----د.خديجة أولـم

العمومية من خلال علاقتها بمديرية الصحة يمكنها أن تصمم برامج التوعية الصحية وتقديم معلومات صحيحة من أهل الاختصاص بالتعاون مع المهنيين في قطاع الصحة وتقديمها للجمهور حسب فئاتهم من كبار وأطفال، التعريف والتوعية حول الحماية والعناية بالمصابين بأمراض معينة خاصة وأن المكتبات تحي أيام عالمية على غرار اليوم العالمي للوقاية من سرطان الثدي، اليوم العالمي للصحة... يمكن أن تستغلها لتصميم برامج للتوعية والاجابة على التساؤلات يتكفل بها المختصين في الصحة تكون عبر فضاء المكتبة العمومية.

هذه البرامج والنشاطات تتطلب تدريب العاملين بالمكتبة العمومية من طرف العاملين في مكتبات الطب ومن طرف المختصين في الصحة حتى يستطيعون تقديم معلومات صحية صحيحة. هذا ويبقى اسهام المكتبات العمومية الجزائرية في مجال تعزيز صحة السكان ضعيفا مقارنة بما يجب أن تكون عليه، ولعل الظرف الصحي الراهن "جائحة كورونا" خاصة في بدايته أظهر هذا الضعف الذي يعكس في جانب كبير منه قلة الوعي من طرف مسيري المكتبات بدور المكتبة في هذا المجال فهي كانت ملزمة بالتوعية بهذه الجائحة وكيفية الحماية منها والتي حاولت بعض المكتبات تنفيذها عبر صفحات الفيسبوك الخاصة بها، لكن اغلاقها التام أمام انعدام البديل لتقديم أدنى خدمة بين ضعف تقديرها لدورها خلال الأزمات كما كان هناك محددات اجتماعية للصحة ظهرت الحاجة الى دعمها خلال هذه الفترة لكن المكتبات لم تسهم في دعمها مثل محد دعم المجتمع خلال الأزمات والكوارث الانسانية حيث غابت عن المساهمة في حل مشاكل التزويد ببعض المواد الغذائية التي شهدت ندرة، من خلال على الأقل المساهمة في تنظيم عملية التوزيع لتلك المواد خلال هذه الفترة حتى تحمي الأفراد من عدوى الإصابة بالفيروس نتيجة التجمعات.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السكّان ----- د. خديجة أولم

إن موضوع الصحة في المكتبات العمومية كما سبق وأشرنا في بداية المقال هو موضوع أدركته أولا المكتبات العامة الأمريكية وخطت فيه خطوات بارزة نتائجها من حيث ما تصممه من برامج تدعم كل محدد من محددات الصحة وأصبحت تشكل مؤسسة اجتماعية بما يحمله المصطلح من أبعاد. في حين يبقى ضعيفا في الواقع العربي وفي الجزائر¹ بشكل كبير مما يتطلب ضرورة إدراك مسيري المكتبة العامة لدورها الاجتماعي المنوط به فعلا، وأزمة كوفيد 19 وتبعاتها من المفروض أن تكون نقطة انطلاق لتدارك دورها في تعزيز صحة السكان حيث تتواجد وتخدمهم.

الختام

إن اتفاق صنّاع القرار في مجال الصحّة السكانية على صعوبة مهمة ضمان الصحّة بشكل فعال وللجميع، يعود لتشعب أسباب تحسينها أو تأزيمها في بيئة حياة السكّان. لذلك يُنادون بتكاتف جهود مؤسسات الرعاية الصحيّة مع مؤسسات أخرى محيطية بها والتي من شأنها التقليل من مشاكل الصحّة عبر توفير المعلومات الصحيّة ونشر الوعي الصحيّ وحتى المشاركة في تنفيذ برامج المعالجة لبعض الأمراض. ويتم هذا في إطار بناء علاقات تعاون بين المؤسسات المجتمعيّة والصحيّة.

المكتبات العامة أحد أهم هذه المؤسسات المجتمعية التي أثبتت ومجدارة كما لاحظنا ضمن هذه الدراسة، قدرتها على تقديم خدمات تدعم الصحّة عبر ما تقوم بإتاحته وتشارك به في كل المحددات الاجتماعية للصحّة. أين تقوم بتسطير برامج تعليمية وتنقيفية واجتماعية تسمح باشتراك مجتمعتها فيها على مدار السنّة. كما يعمل فريقها

¹ - يمكن التأكد من هذه النقطة من خلال تتبع ما نشر من أبحاث من طرف الباحثين والمهنيين في قطاع المكتبات حول دور المكتبة في مجال تعزيز صحة السكان ودعم محددات الصحة الاجتماعية. ونقص المكتبات بمختلف أنواعها حتى الطبية منها.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صـحة السـكان -----د.خديجة أولـم

المكتبي بمهنية على الإجابة على تساؤلات المستفيدين حول الصحة العامة. هذا ما يجعل منها وبالتجربة في مختلف المكتبات العامة في العالم، أحد أفضل الأماكن لتقديم الخدمات الصحية من معلومات وتوعية وتوجيه ومساعدة في تنفيذ برامج الرعاية الصحية¹ في المجتمع مثل اللقاءات، توزيع الأدوية، شرح كيفية الانخراط في الضمان الصحي... إلخ حيث تتم كلها تحت إشراف متخصصين. هذه القدرة للمكتبات العامة على التكيف مع موضوع الصحة تعود لما لها من إمكانية وميزات تسمح بانخراط كل الشرائح والأفراد دون تمييز .

ختاماً، لأجل تعزيز الصحة السكانية في أي بلد لا بدّ من " أصحاب القرار والمخططين الاجتماعيين أن يُشركوا المكتبات في تنمية وتوفير معلومات حول الرعاية الصحية وخدماتها، فالدور الذي تلعبه المكتبات في تمكين أفراد المجتمع من البلوغ للمعلومات الصحية العالية القيمة، تحسين الوعي الصحي، مساعدة الأفراد على فهم القوانين المرتبطة بالصحة والتعاون مع الحكومة والشركاء الاجتماعيين المقدمين لمعلومات الرعاية الصحية وخدماتها تساعد كلها على الوصول للأهداف المخططة للرعاية الصحية²، والأهم هو أنه على المكتبات والعاملين بها أن ينتبهوا لأدوارهم في قطاع الصحة على غرار باقي الأدوار الاجتماعية وأن يأخذوا المبادرة في تعزيز صحة السكان الذين تخدمهم.

الببليوغرافية

الكتب:

¹ – IBID, p.423.

² – Goldsmith Francisca, Op. cit, p.12.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

1. Feili Tu-Keefner, The Value of Public Libraries During a Major Flooding: How Digital Resources can enhance Health and disaster preparedness in local communities», published in ICADL, (coord), *Digital Libraries: Knowledge, Information, and Data in an Open Access Society*, (ed. Atsuyuki Morishima Andreas Rauber, and Chern Li Liew), 2016, retrieved on 20.04.2020, from:

https:

//scholarcommons.sc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1155&context=libsci_facpub

2. Wanda WHITNEY, Alla KESELMAN, Betsy HUMPHREYS, Libraries and Librarians: Key Partners for Progress in Health Literacy Research and Practice», in Studies in health technology and information, (coord), New Directions in Health Literacy Research, Theory, and Practice, online: ed. Robert A. Logan, Elliot R. Siegel, V.240. p.416, retrieved on 29.03.2020 from:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5724359/, ().

تقارير:

3. تقرير قمة ويش، نحو مجتمعات سكنية صحية: وضع استراتيجيات لتحسين

صحة السكان، 2016، ص7، استرجع يوم 2020.04.22 من:

https://www.wish.org.qa/wp-content/uploads/2018/01/Inside-Arabic_WISH_Healthy Populations.pdf

4. منظمة الصحة العالمية، الصحة في أهداف التنمية المستدامة، موجز الصحة 4:

الوعي الصحي، 2016، ص1، استرجع يوم: 2020.05.03 من:

https://www.who.int/healthpromotion/conferences/9gchp/policy-brief4-healthy-cities-ar.pdf?ua=1(5.4.2020)

5. منظمة اليونسكو، "بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة"، نوفمبر 1994،

ص1، مسترجع يوم: 2020.04.10 من:

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000112122_ara



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

6. AFLI, UNESCO, Les services de la bibliothèque publique: principes directeurs de l'IFLA/UNESCO, p50, 2001, Récupéré le 5.4.2020 de <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000124654>

7. Wilkinson Richard G, Marmot Michael, et al, Les faits: les déterminants sociaux de la santé, 2000, p.8, récupéré le 30.3.2020 de: <https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/107337/E75335.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

مقالات الدوريات العلمية:

8. عبد التواب جابر أحمد مكّي، المحدّدات الاجتماعية للوعي الصّحي في الريف المصري: دراسة ميدانية بإحدى قرى محافظة أسيوط، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، ع.46، ص.5، 2017، استرجع يوم: 2020.04.28 من:

http://www.aun.edu.eg/arabic/society/magazine/arabic/res_July_2017/res5_July_2017.pdf

9. Aissaooui Nasereddin, Les impacts des déterminants sociaux de la santé sur la santé publique: Cas de la région sanitaire Est de l'Algérie, annales des sciences de la santé, V.1, N.11.p.26, 2017, récupéré le 28.3.2020 de:

<https://revues.imist.ma/index.php?journal=A2S&page=article&op=view&path%5B%5D=8514&path%5B%5D=4889>,

10. Cabello, Marcela, Butler, Stuart M, How public libraries help to build healthy communities, retrieved on 12.4.2020, from:

<https://www.brookings.edu/blog/up-front/2017/03/30/how-public-libraries-help-build-healthy-communities/>

11. Collins Lydia N., Healthy Libraries Develop Healthy Communities: Public Libraries and their Tremendous Efforts to Support the Affordable Care Act, Journal of Consumer Health on the Internet, V.19.p.02, retrieved on 28.3.2020 on: <https://doi.org/10.1080/15398285.2014.988467>.



المكتبة العامة كـشريك لتعزيز صحّة السّكان ----- د. خديجة أولم

12. Eliza D. Whiteman, MS, MPH, et al., Public Libraries as Partners for Health, preventing chronic disease: public health research, practices, and policy, V.15. p.1, 2018, retrieved on 20.4.2020, from: DOI:

<http://dx.doi.org/10.5888/pcd15.170392>

14. Goldsmith Francisca, Healthier Communities: Libraries Improve Health Literacy, Access, *ALA perspectives*, Issue 6. p.5, 2020, retrieved on 9.4.2020, from:

<http://www.ala.org/advocacy/sites/ala.org.advocacy/files/content/pdfs/May2019ALAPolicyPerspectivesHealthLiteracy.pdf>

15. Heather Elia, Public Libraries Supporting Health and Wellness, *Student Research Journal*, retrieved on 10.04.2020, from:

<https://ischool.syr.edu/infospace/2018/11/30/public-libraries-supporting-health-and-wellness/>,

16. Morgan M Philbin, Caroline M Parker, Mary Grace Flaherty, et al, Public Libraries: A Community-Level Resource to Advance Population Health, *Journal of Community Health*, V.44, N.1.p.194, 2019, retrieved on 6.4.2020 from:

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6329675/>

17. Rubenstein, Ellen L., Health Information and health literacy: public library practices, challenges and opportunities, in *Asis&t annual proceeding of the association for information science and technology*, *Asis&t*, V.52, I.1.p. 1, 2016, retrieved on 23.3.2020 from: <https://doi.org/10.1002/pra2.2015.1450520100140>,

18. Servet Mathilde, Les bibliothèques troisième lieu: une nouvelle génération d'établissement culturels, *revue de la BBF*, N.4. p57, 2010, récupéré le 28/03.2020 de

<http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2010-04-0057-001>

أعمال المؤتمرات:



المكتبة العامة كَشْرِيك لتعزِيز صَحَّة السَّكَّان ----- د. خديجة أولم

19. عماد عيسى صالح، أماني محمد محمد، دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج المكتبات وأنشطتها في ضوء وباء الأنفلونزا، ضمن أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الدار البيضاء، 9-11 ديسمبر 2009، (اعلم)، ج1،

20. نجاح قبلان قبلان، الوعي المعلوماتي الصحي بين أفراد المجتمع ودور مؤسسات المعلومات في تعزيره"، ضمن أعمال الملتقى العربي لاتحاد المكتبات والمعلومات: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية، الدار البيضاء، 9-11 ديسمبر 2009، (اعلم)، ج1.

الوابوغرافية:

21. وزارة الثقافة، مكتبات المطالعة العمومية، استرجع يوم 05-05-2021،

من:

<https://www.mculture.gov.dz/index.php/ar/>

22. Radic Lea, Improving Health Literacy, One Public Library at a Time: Public resources and training programs for librarians, 2015, retrieved on 15.4.2020 from:

<https://americanlibrariesmagazine.org/2015/10/30/improving-health-literacy-public-library/>

23. Pima county public library, «Library Nurse », retrieved on 16.4.2020 from: <https://www.library.pima.gov/public-health-nurse/>

Thompson Ann, Downtown Library Offering Help With Addiction, Mental Health, retrieval 12.4.2020 from:

<https://www.wvuxu.org/post/downtown-library-offering-help-addiction-mental-health#stream/>



المكتبة العامة كشريك لتعزيز صحة السكان ----- د. خديجة أولم

24. UNC GREENBORO school of education, let's Get moving, retrieved on 20.4.2020 from: <http://letsmovelibraries.org/>

25. OCLC, Health happens in libraries, retrieved on 16.04.2020, from:

<https://www.webjunction.org/explore-topics/ehealth.html>,

26. Webjunction, Library heroes make health happen, retrieved on 16.4.2020, from:

<https://www.webjunction.org/explore-topics/ehealth.html>,